الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

# الكتابة الجزائرية التاريخية المعاصرة "يحيى بوعزيز"–" جمال قنان " انموذجا

## (دراسة مقاربة)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعدادالطالبين:

- قبايلي النذير
- بوسعادي محمد

إشراف:

أ– زفزاف سعيدة

| الاسم و اللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| شلالي ضيف الله | أستاذ مساعد– أ | رئيسا |
| زفزاف سعيدة | أستاذة مساعد– أ | مشرفا ومقررا |
| سالمي المختار | أستاذ محاضر– أ | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية:

1443هـ/1444هـ

2022م/2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أولا وقبل كل شيء نشكر الله سبحانه و تعالى الذي أنار درنا ورزقنا العزيمة لإنجاز و اتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة " زفزاف سعيدة " التي وقفت إلى جانبنا وصبرت علينا طوال فترة انجاز هذه المذكرة دون كلل أو ملل .

وكذلك كل الشكر لأساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحي فارس على مجهوداتهم في سبيل العلم.

أهدي هذا العمل إلى من أحمل اسمه وصفاته، إلى من صنع طموحي، إلى من أمسك بيدي منذ صغري ودعمني في مشواري الدراسي، إلى من كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق الحياة وطريق العلم والمعرفة إليك " أبي العزيز الغالي" حفظك الله وسدد خطاك.

أهدي ثمرة جهدي و اجتهادي إلى التي وهبتني الحياة وكانت سبب وجودي، إلى من علمتني المحاولة وعدم اليأس إليك " أمي الحبيبة" أمدها الله بالصحة والعافية.

إلى أخواتي الذين هم مخزن ذكرياتي وإلى كل عائلتي.

إلى الأخ الأصغر إياد سيف الإسلام الذي أسأل الله عز وجل أن يهبه التوفيق والرشاد.

إلى جدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه التي كانت دائما سندا لي والتي كان دعاؤها سر نجاحي.

إلى الطالبة المميزة " مريم ولد شيخ".

إلى كل رفقاء دربي الذين عاشوا معي صعوبات الحياة ومرارتها.

إلى كل من كان شعارهم "نموت ويحيا الوطن" إلى الشهداء الأبرار والمجاهدين الأحرار.

إلى كل هؤلاء أهدي خلاصة عملي وثمرة جهدي المتواضع

بوسعادي محمد.

أهدي هذا العمل إلى من أحمل اسمه وصفاته، إليك " أبي العزيز الغالي" حفظك الله ورعاك.

أهدي ثمرة جهدي و اجتهادي إلى التي وهبتني الحياة وكانت سبب وجودي، إلى من علمتني المحاولة وعدم اليأس إليك " أمي الحبيبة" أمدها الله بالصحة والعافية

إلى من شجعني و دعمني على مواصلة دراستي ووثقت بقدراتي وكانت مصدر إلهامي إليك زوجتي الغالية

إلى من أعيش من أحله وأرى فيه طفولتي ابني العزيز أنس سراج الدين.

إلى أخوتي الذين هم مخزن ذكرياتي خليفة وفارس وأمين و عبد النور.

إلى أخي الأصغر صلاح الدين الذي أسأل الله عز وجل أن يهبه التوفيق والرشاد.

إلى من كان أبي الثاني قبل أن يكون رفيقي وصديقي ولد شرشالي بلقاسم.

إلى الأستاذة الفاضلة زفزاف، من مدت لنا يد العون منذ السنة الماضية، فكانت كالسراج الذي أنار طريقنا.

إلى كل رفقاء دربي الذين عاشوا معي صعوبات الحياة ومرارتها.

إلى كل هؤلاء أهدي خلاصة عملي وثمرة جهدي المتواضع.

قبايلي النذير.

| | |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ط | طبعة |
| د.ط | دون طبعة |
| ط.خ | طبعة خاصة |
| تر | ترجمة |
| ج | جزء |
| مج | مجلة |
| د.غ.إ | دار الغرب الاسلامي |
| ش.و.ن.ت | الشركة الوطنية للنشر والتوزيع |
| د.ح | دار الحكمة |

# مقدمة

سعى الاحتلال الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر سنة 1830م إلى طمس الهوية الوطنية العربية الاسلامية بمختلف الأساليب والاجراءات والقوانين، وذلك ضمن السياسة الاستعمارية التي طبقها على شعب وأرض هذا البلد، حيث نجد من بينها سياسة الإدماج ومصادرة الأراضي والتنصير والفرنسة، فجندت مختلف الوسائل من أجل هدفها، من بين ذلك تشويه تاريخ وحضارة الجزائر العريقة الضاربة في عمق التاريخ، عن طريق من لهم صلة بالتاريخ والتأريخ من مؤرخين، ومن لا صلة لهم بهما من صحفيين وعسكريين، فأسسوا لذلك مدرسة خاصة بالتاريخ الجزائري ووضعوا لها أسس ومناهج لمحو وتدمير هذه الامة وانتشالها من مقوماتها.

فبدخول المستعمر الفرنسي بدأت المقاومة بشتى أنواعها، من بينها أقلام المؤرخين الجزائريين الذين كان هدفهم الأول التصدي لهذه المدرسة الاستعمارية وحملوا على عاتقهم الرد عليها، وتدوين وكتابة تاريخنا وتوثيقه توثيقا تاريخيا من بينهم عبد الرحمان الجيلالي ومبارك الميلي وتوفيق المدني وغيرهم، ومع الوقت بدأت تظهر معالم مدرسة تاريخية جزائرية في الوجود، حيث أسست لذات الهدف المنشود، وهو دحض كتابات المؤرخين الفرنسيين، ولعل أبرز مؤرخيها في الفترة المعاصرة يحي بوعزيز وجمال قنان، الذين ناضلا بقلميهما ولسانهما من أجل إحياء تراث الأمة الجزائرية وتخليصه من كل شبهة أو تزوير لحق به.

**أسباب اختيار الموضوع:**

ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة اعتبارات:

- أن مؤلفات المؤرخين يحي بوعزيز وجمال قنان تعتبر من المصادر المهمة، خاصة وأنهما واكبا الفترة الاستعمارية هذا ما جعلنا نتأثر بإنتاجهما العلمي خاصة أنهما من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية.
- اهتمامنا بدراسة الشخصيات التي ساهمت واهتمت بكتابة تاريخ الجزائر وخاصة في حقبة المستعمر الفرنسي.
- رغبتنا في اثراء المكتبة الوطنية بعمل يخلد سيرة المؤرخين وكتاباتهما التاريخية المعاصرة.
- رغبتنا في الاطلاع على الكتابة التاريخية المعاصرة التي حملت لواء الحفاظ على تاريخ الجزائر.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية دراستنا هذه حول المؤرخين يحي بوعزيز وجمال قنان من خلال مؤلفاتهم عن الجزائر، وذلك لإبراز ما تضمنته حول التعريف عن تاريخ الجزائر خاصة خلال الفترة الاستعمارية، حيث جاءت هذه الأخيرة كرد فعل على الكتابات الفرنسية التي كان يشوبها الكثير من المغالطات

**إشكالية البحث:**

هدفت السياسة الاستعمارية الفرنسية منذ 1830م إلى غاية 1962م على تحريك أقلام مؤرخيها لتشويه تاريخ وحضارة وهوية الشعب الجزائري بشتى الطرق، غير أنه ورغم ذلك كان هناك رد فعل خاصة بعد بروز جيل من المؤرخين الجزائريين المعاصرين، نجد من بينهم يحي بوعزيز وجمال قنان، من هذا يمكننا التساؤل عن مدى مساهمتهما في كتابة التاريخ الوطني الذي طاله الكثير من التشويه، ومحاولتهما التصدي لمدرسة التاريخ الفرنسي بالجزائر وخاصة في الفترة المعاصرة ؟.

وتندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات التالية:

- ماهي العوامل التي ساهمت وأثرت في تكوين شخصيتهما العلمية ؟.
- ماهي أهم نشاطاتهما العلمية والفكرية في مجال الكتابة التاريخية ؟ وما مدى مساهمتها في التعريف بالتاريخ الوطني الجزائري؟
- كيف برز دورهما في المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة ؟

**الدراسات السابقة:**

هناك بعض الدراسات التي تناولت الموضوع في بعض جزئياته نجد منها:

- جمال بوطي: **المؤرخ يحيى بوعزيز واسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري**، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة 2015-2016. أفادتنا في التعريف بالشخصية وبعض مؤلفاته.

- مراد طالب، العربي حموش: **قضايا الهوية الوطنية في كتابات المؤرخ يحي بوعزيز**، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017. استفدنا منها أيضا في التعريف بشخصية يحي بوعزيز.
- أميرة بوضياف، نورالدين سواعدية: **كتابات المؤرخ جمال قنان**، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م أفادتنا في التعريف بمنهجه وأسلوبه في الكتابة.

**خطة البحث:**

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وثلاث مباحث وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق.

تطرقنا في **المدخل** إلى مدرسة التاريخ الفرنسية بالجزائر وبدايتها وكيف عملت على تشويه تاريخ الجزائر، كما تناولنا دور مدرسة التاريخ الجزائرية في التصدي لزيف وكذب أقلام المستعمر الفرنسي.

في **المبحث الأول** تكلمنا عن يحي بوعزيز من حيث نشأته و تكوينه العلمي ومهامه العلمية والبيداغوجية وأهم مؤلفاته وعن منهجه ودوره في كتابة تاريخ الجزائر والدفاع عنه والاسلوب الذي اتبعه في ذلك.

أما **المبحث الثاني** تضمن المؤرخ جمال قنان، تناولنا لمحة عن حياته ومسيرته العلمية بالإضافة إلى بعض مؤلفاته ومنهجه في الكتابة التاريخية.

وبالنسبة **للمبحث الثالث** جاء فيه دراسة مقاربة للكتابة التاريخية ليحي بوعزيز وجمال قنان من حيث موقف المؤرخين من مدرسة التاريخ الفرنسي وجهودهما واسهاماتهما في المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة.

أما **الخاتمة** تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، حيث جاءت على شكل اجابة عن الاشكالية المطروحة.

**منهجية البحث:**

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على:

المنهج الوصفي الذي اعتمدناه في وصف حياة المؤرخين ومراحل تعليمهما ونشاطهما النضالي والتعليمي، أما المنهج التحليلي الذي وظفناه في تحليل المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث، وخاصة فيما يخص قراءة

بعض مؤلفاتهما، وبالنسبة لمنهج المقاربة اعتمدناه في المبحث الثالث، وذلك من خلال مقاربة الكتابة التاريخية لكل منهما من الناحية العلمية والمنهجية.

**أهم المصادر والمراجع:**

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا للموضوع، وذلك بالاعتماد على مؤلفاتها التي تصب في صلب الموضوع من أهمها:

- رحلة في فضاء العمر ليحي بوعزيز فهو خير مصدر للتعريف بشخصه.
- كتب أبو القاسم سعد الله مثل أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية 1900-1930.
- كتاب رواد المدرسة التاريخية لبوعزة بوضرساية، وقد استفدنا منه كثيرا فيما يخص التعريف بالمؤرخين.
- كتب يحي بوعزيز مثل كتاب أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة والاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، وسياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية
- كتب جمال قنان مثل كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م، والمقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911 -1914م، ودراسات في المقاومة و الاستعمار، ونصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830 -1914م.

**صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث علمي من بعض الصعوبات والعوائق التي يواجهها أي باحث، لذا من بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها

- نقص المادة العلمية التي تؤرخ لحياة المؤرخين باستثناء كتاباتهما.
- طول الفترة الزمنية لموضوع بحثنا الذي صعب علينا الالمام بكل جوانبه حسب مؤلفاتهما.
- ضيق الوقت صعب علينا إحصاء جميع المؤلفات وتقديم قراءة دقيقة حولها.
- عدم وجود دراسات واسعة وشاملة لكتاباتهما على حد علمنا.

# مدخل: الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة.

I. : الكتابة التاريخية الفرنسية في الجزائر.

II. الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة.

## I. الكتابة التاريخية الفرنسية في الجزائر

### 1- مفهوم الكتابة التاريخية:

تعرف الكتابة التاريخية على أنها المراحل التي نسير من خلالها لبلوغ الحقيقية التاريخية وتقديمها للقراء عامة والمختصين بصفة خاصة[1],فالكتابات التاريخية تكاد الى حد بعيد لا تسير في نفس المنوال، باعتبار ان حقائق الاحداث التاريخية يتم الكشف عنها في المصادر المعقدة، وفي بعض الأحيان في مصادر متناقضة, فلا تنجح في التعبير عن هذه الحالات الا بالتحكم في قواعد الكتابة التاريخية[2].

### 2- عوامل الاهتمام الفرنسي بالتاريخ الجزائري:

كما يعلم العام والخاص ان الجزائر قد تعرضت للاحتلال الفرنسي منذ 1830 الى غاية 1962 وخلال هذه الفترة طبقت فرنسا سياستها الاستعمارية من أجل طمس هوية وثقافة وتقاليد هذا الشعب بمختلف الوسائل، ومنها سياسة الفرنسة والادماج والتنصير، ولذلك تعددت أسباب ودوافع اهتمام المستعمر الفرنسي الاستيطاني بالتاريخ الجزائري، واخضاعه يتطلب الجمع بين السحق المادي، وبين محو كل رموزه الثقافية والروحية والسياسية، ولا يأتي ذلك الا باختطاف تاريخه والتنكيل بماضيه الحضاري[3].

---

[1]- عثمان حسن: **منهج البحث التاريخي**، ط 06, دار المعارض، مصر، 1943، ص20.

[2]- جون توش: **المنهج في التاريخ : اتجاهات ومنهجيات واهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث**، تر، ميلاد مقدحي، ط01 منشورات قاز يونس، بنغازي ليبيا، 1994، ص179.

[3]- ولد خليفة العربي محمد: **ملاحظات أولية عن المنظومة التربوية وموقع التاريخ في المناهج المدرسية**، الجزائر، 1995 ص58.

لم تكن منطلقات الفرنسيين من وراء البحث التاريخي في الجزائر، عملية بحتة إذ أسسوا منهج ومنظور تاريخي يقوم على عرض وضعية تاريخية جديدة، هي قوة الاستعمار ومنه تحددت الدوافع الفرنسية للاهتمام بالتاريخ الجزائري وهي :

- الرغبة في التعرف عل شعب وقع في قبضة الحضارية الاوروبية .
- حكم السيطرة والاحتلال ويكون ذلك بجمع كل الاثار وتقييمها[1].
- الفضول العلمي,اذ تميز العقل الاوروبي بمبدأ العقلانية[2].
- الدافع الديني وهو انتصار المسحية ونشرها .
- فرض الواقع الاستعماري وخدمة مصالح فرنسا.

[1]- أحميدة عميراوي: **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط02, دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2004، ص43-46.

[2]- ابو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط01، د.غ.ا، بيروت، 1976، ص18.

### 3- المدرسة التاريخية الفرنسية في الجزائر:

مع سير الاحتلال الفرنسي، توجهت الإدارة الاستعمارية في مجال البحث التاريخي التراثي الى نشر الاثار القديمة عن الجزائر وانشاء اللجان العلمية المختصة والصحف والدوريات، ففي سنة 1937م انشأت وزارة الحربية الفرنسية لجنة اكتشاف الجزائر, التي قامت بنشر اعمال مهمة عن الجزائر في الاثار والعلوم الطبيعية الفنون وعلم السلالات والتاريخ[1].

وفي مجال الصحافة الرسمية لعبت الجرائد كالمرشد الجزائري منذ1832م والاخبار 1839م, والمبشر1847م دورا أوليا في تبليغ سياسة الاستعمار والاهتمام بالأخبار المحلية والعناية بالأبحاث في التاريخ[2].

ومع منتصف القرن التاسع عشر، عرف تأسيس الجمعيات التاريخية الاثرية التي اهتمت بالأبحاث التاريخية و الاثرية في الجزائر مثل جمعية قسنطينة للأثار 1852م، والجمعية التاريخية (الجزائر) 1856م، وجمعية وهران الاثرية 1878م,معهد الدراسات الشرقية1933م, وفي 1940م تأسس معهد الأبحاث الصحراوية[3].

نظرا لطبيعة الكتابات والدراسات والاعمال المنجزة والاولويات المسطرة عبر المراحل وهوية الباحثين في تصنف المدرسة التاريخية الفرنسية الموصوفة بالتقليدية أو القديمة مرحليا إلى ما يلي:

#### أ- مرحلة 1830-1880: عهد المؤرخين العسكريين:

صدرت الكثير من المذكرات والتقارير الرسمية والروايات الشفوية، كتبها عسكريون وبعض الرجال المدنيين من المترجمين خاصة ولقوا مساعدة من الادارة العسكرية.

اتصفت الكتابة التاريخية في هذه الفترة أنها كانت من أجل المدرسة الكولينيالية والحضارة الغربية، لا من أجل الشعب الجزائري، وتتحكم فيها المركز الوظيفي أو المستوى الاجتماعي ولا صلة لها بالجوانب الفكرية، وكانت من أجل التعرف على واقع الجزائر من خلال المشاهدات أو الملاحظة، أثناء الحملات العسكرية، وبواسطة المكاتب العربية[4].

---

[1]- سعد الله :المرجع السابق، ص15.

[2]- سيف الاسلام الزبير: **تاريخ الصحافة في الجزائر**،ج2، ش.و.ن.ت، 1982، ص45.

[3]- سعد الله: المرجع السابق، ص24.

[4]- عميراوي: المرجع السابق، ص 13.

**ب- مرحلة ما بعد 1880: عهد المؤرخين الاختصاصيين:**

تميزت هذه المرحلة بكتابات أساتذة جامعيين وباحثين مختصين، وجدوا العناية والمساعدة من المدارس والمعاهد، التي تأسست منذ 1880م، فكان لتأسيس جامعة الجزائر ودور الجمعيات التاريخية والأثرية، وعقد المؤتمرات وإصدار الدوريات المختصة، دورا مهما في هذه المرحلة والتي هدفت إلى خدمة الاستيطان وتقديم صورة عن الجزائر تبعد الجزائريين عن الوعي بماضيهم وتصرفهم عن النظر إلى مستقبلهم[1]، وتميزت المدرسة الفرنسية بعدة صفات أبرزها:

- اقتصارها على المدارس الغربية، والوثائق الأوروبية والتقارير الفرنسية.
- ابتعادها عن المصادر العربية.
- الاعتماد على المنظور الاستعماري.
- التركيز على الفترتين الرومانية والفرنسية[2].

مع مطلع القرن العشرين عرفت الكتابات الفرنسية تحسنا نوعيا، نظرا لعدة اعتبارات منها :حركة الاستيطان الواسعة بعد1971م, وبداية مرحلة الاستقرار أو اثراء النقاش العلمي حول تاريخ الجزائر ,والاستعمار الاستيطاني وتبلور القضية الجزائرية بظهور أحزاب باتجاهات وميول مختلفة ,واتسمت الكتابات خلال هذه الفترة بميلها نحو منهج تفسيري شاع استعمالا مع مطلع القرن العشرين وأنها خادمة للاستعمار وعاملة الرسالة حضارية غربية بكل مقوماتها[3]، وظهور المدرسة الوضعية الفرنسية خلال الجمهورية الفرنسية الثالثة(1870-1940م).

**4- ايجابيات وسلبيات المدرسة التاريخية الفرنسية:**

**أ- الايجابيات :**

حقق المؤرخون الفرنسيون المختصون وبفضل الهيئات العلمية والمدارس العليا والمعاهد والصحافة الرسمية، بعض الاهداف الايجابية، ومنها جمع المصادر وحفظها ونشرها العديد من الاثار العربية، وترجمتها الى اللغة الفرنسية، واستخدام تقنيات حديثة في البحث التاريخي واقامة تبادل علمي وتشجيع الباحثين وتبادل الزيارات .

---

[1]- عميراوي: المرجع السابق، ص 13..

[2]- ناصر الدين سعيدوني: " **التاريخ و أهميته في بناء الوطن**"، مج الباحث، ع2، الجزائر، نوفمبر 1984، ص52.

[3]- عميراوي:نفسه, ص15.

**ب- السلبيات :**

- تشكيك الكثير من الفرنسيين في المصادر العربية .
- جهل الكتاب الفرنسيين باللغة العربية جعلهم غير قادرين على دراسة هذه المصادر وعدم معرفة وطبيعة المجتمع الجزائري.
- اهمال دراسة المجتمع والشعب الجزائري .
- تركزت الدراسات الفرنسية على فترتي الرومنة والفرنسية.
- الابتعاد عن الموضوعية، تناول قضايا عامة اقتصادية واجتماعية، اظهروا من خلالها مميزات النظام الاستعماري.
- نشر المسيحية وروجوا أفكار الأيديولوجية الاستعمارية، وان الجزائر جماعات قبلية ومناطق فارغة[1].
- التشويه و التظليل.
- تفسير التاريخ تفسيرا خاطئا .
- استبدال المنهج الاسلامي بالمناهج الوضعية الغربية .

[1]- سعيدوني: المرجع السابق، ص53.

## II. الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة.

### 1- الكتابة الجزائرية قبل التواجد الاستعماري:

مثلت عديد الكتابات التاريخية، تأكيدا مهما بين للعالم باسره وجود الوطن الجزائري، قبل دخول الفرنسيين واحتلال اراضيه، والملاحظ أن الذين كتبوا واسهموا في تخليد التاريخ الجزائري، وكتبوا عن تاريخه وعاداته، و أهم مناطقه، كانوا من السكان المحليين وحتى من الاجانب، فنجد ان الرحالة الذين زاروا الجزائر تضمنت كتاباتهم وصفا هاما لها، مثل كتاب "النفحة المسكية في السفارة التركية"، لأبي الحسن علي التمغروطي، ونجد العديد من العلماء المحليين الذين تركوا لنا رصيدا فكريا، يؤرخ لجزائر قبل الاستعمار الفرنسي، مثل كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "لابن مريم التلمساني"، بالإضافة الى رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري، الى الجنوب الصحراوي لصاحبها احمد بن حمطال التلمساني، فهذه نماذج لبعض الكتابات التي أرخت لتاريخ الجزائر قبل الاستعمار، مؤكدة هويتها العربية الاسلامية قبل تداعي الكتابات الاستعمارية الفرنسية عبر ذلك[1].

### 2- بدايات الكتابات التاريخية الوطنية:

يمكن اعتبار حمدان بن عثمان خوجة[2]، صاحب كتاب المرآة، أول مؤرخ جزائري قبل ظهور تيار مدرسة التاريخ الجزائري المعاصر بقرن، وناقش سيادة الكيان الجزائري، بل اعتبره سعد الله أول جزائري عرف الكيان الجزائري تعريفا حديثا[3]، وقد نهلت مدرسة التاريخ الجزائري من افكاره، وكذلك كتابات ابن العنابي وكتاب الشيخ الحفناوي 1852-1943[4] تحت عنوان "تعريف الخلف برجال السلف "، مؤشرا أخر يدل على بداية الكتابة التاريخية الوطنية، ثم تتوالى الكتابات والتي تميزت بمرحلتين فنجد الأولى غلبت عليها حركة احياء التراث ونشر المصادر التاريخية الجزائرية، من

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، ط1، د غ إ،2000,ص13.

[2]- ولد حمدان بن عثمان خوجة بالجزائر العاصمة حوالي سنة 1775م، و في عهد الداي محمد عثمان باشا، و يعتبر من شريحة الكراغلة و أسرته كانت من أعيان الجزائر، ينظر: محمد الطيب عقاب: **حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي**، الجزائر، 2007م، ص 8.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية 1900-1930**، ج2، ط4، بيروت، د غ إ ، 1992، ص 34.

[4]- أبو القاسم الحفناوي 1852-1943: هو مفت المالكية بالديار الجزائرية، ولد بقرية الديس، تعلم على يدي والده، ثم توجه إلى العاصمة 1927، تولى الكتابة بجريدة المبشر1927، كما تولى التدريس بالجامع الكبير بالعاصمة، ينظر أبي القاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فوتانا الشرقية، الجزائر، 1906، ص 5.

تأليف وتراجم شخصيات ورحلات وقد مثل هذه المرحلة بجدارة كل من محمد بن ابو شنب 1869-1929[1]، وابي القاسم الحفناوي.

أما المرحلة الثانية للمساهمة الوطنية قد بدأت منذ الثلاثينات، فنشر الشيخ مبارك الميلي[2] كتابه " تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، وتتابعت مصنفات الشيخ أحمد توفيق المدني[3] ومنها كتاب الجزائر، وكذلك عبد الرحمان الجيلالي[4] لديه مؤلف تاريخ الجزائر العام[5] .

يمكن القول أن هذه هي البدايات الاساسية أو اللبنة التي قامت عليها الكتابة التاريخية الجزائرية، والتي أسست لقيام المدرسة التاريخية الجزائرية.

---

[1]- محمد بن العربي بن محمد أبي شنب (1866.1929م)ولد بالمدية التحق بالتعليم سنة( 1888)م، وعين أستاذا للعربية في كلية الجزائر، في عدة مؤتمرات كانت له مكانة عالية عند المستشرقين ، توفي بمدينة الجزائر، ينظر عادل نويهض،**معجم أعلام الجزائر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت، لبنان،1998، ص190.

[2]- ولد مبارك بن محمد بن المبارك الهلالي الميلي في النصف الأخير من العشرية الأخيرة من القرن الماضي1898-1945م، نشأ في منطقة فقيرة خاضعة لنظام البلديات المختلطة، كاتب ومؤرخ ومناضل من رجال الاصلاح ينظر: أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المصدر السابق، ص 9.

[3]-ولد أحمد توفيق المدني في نوفمبر 1889من في العاصمة التونسية، من أسرة جزائرية مهاجرة، تربى في جو العائلة المحافظة، ناضل في صفوف جمعية العلماء المسلمين ، و كان له الفضل في إنشاء نادي الاتحاد و الترقي، انضم للثورة في عام 1955، ينظر: محمد بوطيبي: "**بواكير كتابة تاريخ الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين**" مج تاريخ العلوم، م5، ه13، جوان 2020،ص 200-201

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، ولد سنه1908م بالجزائر من عائلة متوسطة الحال ومتمسكة جدا بالإسلام حفظ القرآن وهو صغير امتهن التجارة الداخلية والخارجية ثم تفرغ لطلب العلم لاسيما علوم الدين، وقد أخذ على المشايخ بالعاصمة منهم: الحفناوي ،ابن شنب، تولى مهنة التدريس في مدرسه الشبيبة الإسلامية وذلك خلال الثلاثينات من القرن العشرين، كان تكوينه عصاميا ،تحصل على إجازات عدة تقلد عده مناصب بعد الاستقلال ،للمزيد ينظر،بلقاسم ميسوم:"**الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين**"، **مجله عصور الجديدة**، ع 12، 2008-2009، ص ص78-80.

[5]- سعيدوني: دراسات و أبحاث ...، المرجع السابق، ص 40.

### 3- رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة:

تعتبر كتابات المدرسة الوطنية التاريخية احدى مقومات الحركة الوطنية، فلقد كانت سلاحا هاما ضد سياسة التشويه والتغليط التي انتهجها الاستعمار، لذلك تعتبر نشأة التأريخ الوطني رد فعل للتأريخ الاستعماري، ووجد المؤرخ الجزائري نفسه امام ضرورة جادة، هي كتابة تاريخ بلاده ومن أجل الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية، ومقوماتها التاريخية وخاصة بعد الاحتفالات المئوية المخلدة للاحتلال في 1930م، فأخذ على عاتقه رفع الهمم وشحنها وغرس الروح الوطنية ومحاولة ربط الاجيال بماضيهم وتعريفهم على تاريخهم الموغل في اعماق التاريخ[1]، ومن أهم رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، على سبيل المثال والحصر أبو القاسم سعد الله الذي نكاد نجزم ونؤكد أنه مؤسسها ويعتبر من الركائز الاساسية ويمكن القول بأنه نجح الى حد كبير في تقديم صورة متكاملة للموقف الجزائري الاصيل، فهو نموذج للكاتب الجزائري القادر على التأثير في وسطه الاجتماعي والثقافي[2].

وإلى جانبه نجد المؤرخ والاستاذ ناصر الدين سعيدوني الذي يعتبر من خيرة ما انجبته المدرسة التاريخية الجزائرية والجامعة تكوينا علميا ورصيدا معرفيا ومنهجيا فقد استطاع أن يحتل مكانة علمية مرموقة وعلى منهجه يسير الكثير من طلبة التاريخ في الجزائر وخارجها كما انه يتميز بتناوله للقضايا بالواقعية[3].

وسنتناول في المبحثين القادمين ركيزتين أساسيتين للمدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة :"يحي بوعزيز" و"جمال قنان ".

---

[1]- عمار هلال: " **مكانة المصادر العربية في كتابة التاريخ الوطني الجزائري 1930-1962** "، مج بحوث، ع2، 1994، ص 112.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات و شهادات مهداة إلى الاستاذ أبو القاسم سعد الله** ، ط1، دار الغرب السلامي، 2000، ص ص499-513.

[3]- أنسية بركات درار: **محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني، 1995، ص 209 .

## المبحث الأول: الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز.

المطلب الأول : حياته و نضاله.

المطلب الثاني: كتاباته وأثاره العلمية.

المطلب الثالث: منهج الكتابة عند يحي بوعزيز.

**المطلب الأول : حياته و نضاله:**

## 1-مولد يحي بوعزيز و الظروف التي نشأ فيها:

في ظروف عرفت فيها الجزائر صحوة فكرية وسياسية واجتماعية واصلاحية، ولد يحي بوعزيز ابن عبد الرحمن ابن الحسن ابن الشيخ بلقاسم، مساء يوم الجمعة 14 ذو الحجة 1347 هـ، الموافق ليوم 27 ماي1929م[1]، بقرية الجعافرة، في دائرة الجعافرة، بولاية برج بوعريريج حاليا، وأمه السيدة فطوم بنت الشيخ الهادي بلقاسم، ووالده الشيخ الحاج عبد الرحمان بن الشيخ الحسن بلقاسم، والمنزل الذي ولد فيه هو عبارة عن زاوية، أسسها والده حوالي عام 1920م[2] وهي زاوية تتألف من ثلاث بيوت ومسجد، وفي عام 1931 م أسس والده زاوية أخرى في مدينة برج بوعريريج [3]، وفي هاتين الزاويتين نشأ يحي بوعزيز نشأة علمية ودينية، والى جانب فترات التعلم كان يحي بوعزيز يمارس الفلاحة التي كانت المهنة الأساسية لمنطقته إلى جانب الرعي، وهكذا فإنه نشأ في عائلة محافظة على تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية مما ساهم في تكوين شخصيته العلمية والدينية، ينتمي يحي بوعزيز إلى عائلة البعازيز أو آيت بوعزيز، أما زوجته فهي فاطمة العايب، ابنت الحاج الطيب المدعوة الطاوس، وتم زواجهما في شهر جوان 1962م، وأنجبا بنتين وعائشة[4] .

---

[1]- يقول بوعزيز( **هكذا مسجلا من طرف والدي، و عندما عدت إلى جداول كانتوز، وجدت أن 14 ذو الحجة 1347 يقابله 24 ماي 1929، و يبدو أن الوالد أخر التسجيل عدة أيام وتم ذلك يوم 17 دو الحجة 1347 الموافق ليوم 27 ماي 1929م و ما يوافق الاثنين)**، ينظر: يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر**، ج 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 87.

[2]- نفسه.

[3]- نفسه: ص 90.

[4]- حميد أيت حبوش:" **قراءة في الموروث التاريخي للدكتور: يحي بوعزيز**" مج الدراسات التاريخية، ع7،2006، ص 229.

## 2- تعليمه و نضاله السياسي و العسكري إلى غاية الاستقلال 1962 م :

### أ- تعليمه:

تأثر يحي بوعزيز منذ صغره بمحيطه الاجتماعي، الذي لم يكن يختلف عن الوضع العام للبيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، الذي كانت غالبيته تفضل تعليم أبنائها في الزوايا و الكتاتيب[1]، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة فقد كان منزلهم عبارة عن زاوية يديرها والده الحاج عبد الرحمان، ويسهر على تلقين العلوم الشرعية واللغوية للطلبة الذين كانوا يدرسون عنده، ففي هذه الزاوية بدأ يتعلم منذ نعومة أظافره قواعد اللغة العربية والنحو والفقه وحفظ القرآن الكريم على يد والده، وكانت طريقة حفظ القرآن الكريم تتم بالطرق التقليدية، فيقول بوعزيز:( **وقد ختمت القرآن الكريم أربع مرات ...، و أتقنته اتقانا جيدا، من حيث الرسم و التلاوة، ثم علمني القراءات السبع،...وعندما من حفظه أصبحت أساعده، وأنوب عليه أحيانا في تعليم الأطفال...وبعد أن حفظت القرآن الكريم حفظا جيدا، حفظني الوالد عددا من المتون...**)[2].

وبعد سنة 1946م ذهب إلى وهران لوضع نظارات طبية لأنه كان قصير النظر، وخلال عودته فكر والده أن يأخذه إلى الزاوية الحملاوية بالعثمانية غرب مدينة قسنطينة، ثم قرر أن يأخذه إلى معهد الكتانية بمدينة قسنطينة الذي أسسته الزاوية الحملاوية نفسها[3].

في أحد أيام شهر أكتوبر من عام 1947م سافر مع والده إلى عنابة إلى زاوية الشيخ الحاج حسن الطرابلسي[4] من أجل الدراسة هناك وهنا بدأ مرحلة علمية جديدة انكب فيها على العلم، بقي فيها ثلاث سنوات كانت مفيدة جدا له من حيث الثقافة و السياسة وتوسيع معارفه في قواعد اللغة و الفقه الاسلامي[5].

بعد دراسته في عنانة فكر والده في نقله إلى تونس، حتى يتمكن من الحصول على شهادة التحصيل، التي يطلق عليها آنذاك شهادة التطويع، وفي شهر أكتوبر من عام 1949م التحق بجامع الزيتونة بتونس في السنة الأولى،

---

[1]- أيت حبوش: المرجع السابق، ص 230.

[2]- بوعزيز: المصدر السابق، ص 95.

[3]- نفسه: ص ص 102-103.

[4]-الحاج حسن الطرابلسي: هو عالم زيتوني، أصله من مدينة زليطن بإقليم طرابلس الغرب، درس بالزيتونة في تونس، استوطن في عنابة، ومن عائلة دينية محافظة أفرادها جميعهم شعراء، ينظر: بوعزيز: المصدر السابق، ص ص 104-105.

[5]- نفسه: ص 106.

اجتاز الاختبار ونجح وشرع في الدراسة هناك، وكان من أبرز الطلبة وتميزه هذا لم يكن صدفة وإنما كان عن طريق جهد وعناء في طلب العلم، فقد طور قد ارته الفكرية والعلمية من خلال اطلاعه على الكتب العلمية والأدبية والدينية التي كان يقتنيها من تونس، وخلال عام 1953م تحصل على شهادة الأهلية بامتياز وكان الاول في سائر المملكة التونسية أنذاك[1]، وفي عام 1954 جمعت إدارة الزيتونة المتوقين وأدخلتهم معهدها، وكان بوعزيز على رأس الطلبة، وفي 06 جانفي 1957م حصل على شهادة التحصيل والتي تعادل شهادة البكالوريا[2].

في 14 اكتوبر 1957م انتقل إلى القاهرة في مصر، ليكمل دراسته هناك من أجل تطوير قدراته الفكرية و العلمية والتوسع في مجال البحث العلمي، وسجل في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وهنا درس التاريخ العام وتاريخ من أقدم العصور إلى قيام الثورة الفرنسية عام 1952م، وفي جانفي 1962م تخرج وحصل على شهادة الليسانس[3].

بعد أن أنهى دراسته رجع إلى الجزائر، وفي سنة 1968م سجل جامعة الجزائر بموضوع ثورة المقراني والحداد عام 1871م، تحت إشراف الأستاذ أبو القاسم سعد الله، وأنجز هذه الدراسة و ناقشها في شهر أكتوبر 1976م، وحصل على شهادة الدكتورة الطور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر[4].

[1]- بوعزيز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، د.غ.إ، بيروت، لبنان،1995، ص114.

[2]- أيت حبوش: المرجع السابق، ص 230.

[3]- بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص ص 15-65.

[4]- نفسه: ص ص 93-94.

**ب- نشاطه السياسي و العسكري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية:**

**- نشاطه السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954:**

لم يكن يحي بوعزيز طالبا منهمكا على التحصيل العلمي، بل كان مهتما أيضا مهتما بحضور النشاطات الثقافية التي كانت تزخر بها تونس ومصر في الخمسينات من القرن العشرين من الندوات الفكرية والامسيات الشعرية والعروض المسرحية التي تجذب كل طالب طموح[1]، ففي تونس انخرط في الميدان السياسي في الاطار الطلابي سنة 1950، وولوجه هذا الميدان لم يكن صدفة و إنما اكتسب ثقافته من خلال مطالعته لبعض الجرائد التونسية عندما كان يدرس في عنابة 1947م، فيقول:( **وفي هذه السنة الثانية اقتحمت ميدان النشاط السياسي في إطار الطلبة طبعا، لقد كان الطلبة الجزائريون يعدون بالمئات،...وينقسمون من الناحية السياسية إلى قسمين اثنين: قسم ينضوي تحت جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب الجزائري[2] وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ... وقسم آخر ينضوي تحت جمعية البعثة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين...**

**وقد انضممت أنا إلى جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب الجزائري الذي أصبحت أميل إليه منذ كنت بعنابة، وصرت عضوا في إحدى خلاياه ادفع أربعين دورو شهريا كاشتراك للحزب، وتعقد هذه الخلايا اجتماعات دورية كل شهر تقريبا...)**[3].

وعن سبب اختياره لجمعية الطلبة الجزائريين يقول:( **وكنا في هذه السنة الدراسية الخامسة 1953-1954 ننشط كثيرا في إطار جبهة الطلبة الجزائريين، ... واستطاعت جمعية الطلبة أن تستقطب معظم الطلبة الجزائريين...وذلك لعدة أسباب:**

**أولها: انتماؤها للتيار الوطني الذي يكافح في سبيل تحرير الجزائر...**

---

[1]- مولود عويمر: " **المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز في ذكراه العاشرة**"، **جريدة البصائر**،2017، ص12.

[2]- حركة وطنية سياسية ثورية تستمد أصالتها من التراث الحضاري و تسعى لتغيير الوضع القائم بتحرير الوطن من الاحتلال وذلك بتربية سياسية ونظام وكفاح يعتمد على كافة فئات الشعب للوصول إلى غايتها، ينظر: محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982، ص 53.

[3]- بوعزيز: **رحلة** ...، المرجع السابق، ص 129-130.

**وثانيها: امتلاكها لمكتبة مهمة فتحتها للطلبة ليستعينوا بها في دراستهم،...وكنت مسؤولا عنها.**

**وثالثها: تدخلها الدائم لحل مشاكل الطلبة لدى الادارة من الناحية التربوية...يليه بعد ذلك الجانب السياسي، فعن طريقها يتم التنسيق بين إدارة الحزب، وبين جمهور الطلبة لتبليغ المعلومات و التعليمات...)**[1]، وكون مع زملائه طلبة الزيتونة جمعية خاصة بهم سموها "صوت الطالب الزيتوني"، لتدافع عن شؤونهم وقضاياهم.

وأما عن أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فيقول:(...**فقد وصلتنا أخبار انقسام حزب الحركة الوطنية المتمثل في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، إلى شطرين اثنين و دخولها في صراع حاد بينهما**[2] **وكل قسم بعث مندوبا إلى تونس ليستميل إليه الطلبة والتقيت أنا شخصيا بمندوب المصاليين... ولم أكن آنذاك أفهم شيئا من هذه الخلافات والانقسامات ولم تكن المعلومات التي تصلنا من الحزب كافية لتوضيح الأسباب والدوافع، طبعا هذا بالنسبة إلي...وكل ما في الأمر أن كلا من جريدة الأمة الجزائرية التابعة لفريق مصالي الحاج**[3] **وجريدة الجزائر الحرة التابعة للمركزيين، كانتا تصلان إلى تونس وتوزعان وعن طريقهما اطلعنا على عمق الخلاف بين الجناحين...** "[4].

---

[1]- بوعزيز: **رحلة** ...، المرجع السابق، ص 136-137.

[2]- منذ عام 1953 دخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أزمة حادة أدت إلى انقسامه إلى تيارين أساسيين، تيار المركزيين و هو مشكل من أعضاء اللجنة المركزية للحزب وهم في غالبيتهم من الشباب، حيث طالبوا بقيادة جماعية للحزب ونبذ القيادة الفردية، وتيار المصاليين وهو يتشكل من مصالي الحاج وأنصاره، وكان يطالب بقيادة فردية للحزب، ولا يرغب في أن يعارضه أحد أو يشاركه في المسؤولية، ينظر: قدادرة شايب: **"تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954"**، مج العلوم الانسانية، ع30، الجزائر، 2008، ص 153.

[3]- مصالي الحاج: ولد في 19 ماي 1898 بتلمسان، مؤسس نجم شمال افريقيا و حزب الشعب و حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وقف في حياته ضد دعاة الإدماج والمساواة ودعا إلى رفض المشاريع الإصلاحية الفرنسية، توفي بباريس في 3 جوان 1974، ينظر: محمد حربي: **سنوات المخاض**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991، ص 177.

[4]- بوعزيز: **رحلة** ...، المرجع السابق، ص 139-140.

فلم يكتف بوعزيز فقط بالانضمام إلى الجمعية بل ساهم في تحرير الكثير من المقالات في الصحف والجرائد التونسية، مثل جريدة " المنار" 1951م، فيقول:( **وفي هذا العام نشرت مقالا بجريدة المنار** ...)[1] وبهذا فكانت نشاطاته متنوعة خلال فترة الحركة الوطنية الجزائرية و خاصة فترة تواجده بتونس.

- **نشاطه في الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962:**

كان لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954م الاثر البالغ في الكتابات العربية والجزائرية العالمية لما أحدثته آنذاك من صيت على المستويين المحلي والدولي، فقال عنها بوعزيز:( **وبالطبع فإن حوادث ليلة أول نوفمبر 1954 فاجأت الجميع داخل الجزائر و خارجها**...)، وحتى هو المناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لم يكن يعلم بها فيقول:(...**اطلعنا عليها في الصحافة التونسية خاصة جريدة الصباح المستقلة التي يقرؤها الطلبة بكثرة لكثرة اهتمامها بشؤون الجزائر، ولم أكن شخصيا أعلم بأي شيء قبلها**...)[2].

لقد ساهم يحي بوعزيز في التعريف بالقضية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، وذلك من خلال نشاطاته الثقافية والفكرية، في إطار المشاركة في الندوات والمحاضرات، وعن طريق ما نشره من مقالات في عدة جرائد مثل جريدة "الصباح" التونسية، حوالي 13 مقالا سنة 1956 و18 مقالا سنة 1957 و04 مقالات سنة 1962، فكان ينشرها تقريبا كل أسبوع، ومواضيعها متنوعة كلها عن الثورة التحريرية ومشاكلها ومشاكل الطلبة والمجاهدين، وكثيرا ما تنقل الصحافة السورية هذه المواضيع وتعيد نشرها.

وبعد أن شاعت مقالاته في جريدة الصباح أصبحت الجرائد الاخرى تتصل به وتطلب كتابة مقالات ومنها لواء البرلمان والشعب وصوت الطالب الزيتوني، واستمر عمله في الصحافة التونسية قرابة العامين إلى أن غادر تونس إلى القاهرة في خريف عام 1957م، وقد جمع هذه المقالات كلها عدا التي ضاع تحت عنوان " من أحداث ثورة أول نوفمبر"[3].

[1]- بوعزيز: **رحلة**...، المرجع السابق، ص ص 129-130.

[2]- بوعزيز: نفسه، ص 140.

[3]- نفسه.

فلقد ساهمت هذه الجريدة التونسية وبعض الجرائد الأخرى في التعريف بالقضية الجزائرية والثورة التحريرية ومعها يحي بوعزيز، ويمكن تقسيم كتاباته في هذه المقالات إلى مرحلتين:

- **مرحلة تحسس الثورة 1956م**: ففي هذه المرحلة تميزت كتاباته بنوع من الحذر بسبب الأوضاع التي كانت في تونس، وبسبب بعده عن الجزائر وقلة المعلومات عن الثورة كما ذكرنا سابقا، ومن مقالاته التي نشرها " ساحات الوغى تحدثني" جريدة الصباح، 11أوت 1956، " أعمال الوحشية في الجزائر "، جريدة الصباح، 06 أكتوبر 1956م.
- **مرحلة الانخراط في الثورة 1957م**: في هذه المرحلة صعد لهجته في مقالاته ضد الاحتلال الفرنسي ومن مقالاته، " الآن يا م. لاكوست " جريدة الصباح، 12جانفي1957م، " الأمير عبد القادر" جريدة الصباح 09 مارس1957م[1].

لم يقتصر نشاط بوعزيز في دعم الثورة في الخارج على الكتابة فقطن بل شارك في إضراب الطلبة عن الدروس يوم 19 ماي 1956م[2]، وقد نفذه بتونس تضامنا مع باقي الطلبة، وفي يوم الاضراب توزع مع أعضاء الاتحاد العام للطلبة، فرع تونس، على كل السنوات، بحث أنه منع الطلبة من الدخول إلى القاعات واجتياز الامتحان[3].

وفي مطلع عام 1957م شرع في اعداد كتاب عن حياة الأمير عبد القادر ومقاومته، وبعد طباعته اقترح على جمعية الطلبة أن تقيم الذكرى الرابعة و السبعين لوفاة الأمير عبد القادر، ووافقت الجمعية وأقامها في قاعة كبيرة، مساء

[1]- براهمة بلوزاع: "**يحي بوعزيز وجهاد الكلمة 1956-1962** "، مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ع01، 2011، ص ص 166-167.

[2]- ترجع أسباب هذا الإضراب إلى تعرض الاتحاد العام للطلبة الجزائريين إلى اضطهاد السلطات الفرنسية في فرنسا والجزائر، وذلك من خلال صدور قرار بحله، وملاحقة الشرطة لمسؤوليه، لذلك قرر الاتحاد الدعوة إلى الإضراب عن الدروس في الجامعات والثانويات في فرنسا والجزائر يوم 19 ماي 1956م، وكان ذلك تصعيدا واضحا في الدفع الثوري، وهكذا انضم طالب الجزائر في المعاهد الفرنسية إلى إخوانهم الثوار المجاهدين، ينظر: أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي – مرحلة الثورة –1954-1962م**، ط،4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007م، ص 302.

[3]- بوعزيز: **رحلة** ...، المرجع السابق، ص 147.

الخميس 07 مارس1957م، وأشادت به الصحافة التونسية، فهذا الكتاب والذكرى ساهما في التعريف بالقضية الجزائرية وأبطالها[1].

كما ساهم في تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بمصر، ومشاركته في سلسلة من المحاضرات والندوات التي قامت بها هذه الأخيرة بالقاهرة، وكلها تخدم الثورة التحريرية الكبرى، وشارك أيضا في إذاعة حصص من إذاعة القاهرة عن كفاح الشعب الجزائري، وترأس اللجنة الثقافية، وتحرير مجلة الطالب الجزائري التي كان يصدرها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع القاهرة[2].

فيمكن القول بأن يحي بوعزيز لم يحمل البندقية مع رفقائه المجاهدين في الجزائر، لكنه جاهد وناضل بشكل أخر وهو جهاد الكلمة وبقلمه وبكتاباته في مختلف المقالات في بعض الجرائد في خارج الوطن خاصة في تونس، فقد ساهمت بالتعريف بالثورة التحريرية واسماع صوت الشعب الجزائري الذي كان تحت ويلات الاستعمار الفرنسي، أو بمساهمته من خلال إضراب الطلبة، أو إذاعته لحصص في إذاعة القاهرة لإيصال رسالة المجاهدين الجزائريين للعالم.

[1]- بوعزيز: **رحلة** ...، المرجع السابق، ص ص 154-155.

[2]- بوعزيز: **أعلام الفكر**...، المرجع السابق، ص114.

**3- نشاطه بعد الاستقلال:**

**أ- مهامه العلمية و البيداغوجية ونشاطاته الثقافية:**

بعد رحلة طويلة في طلب العلم بين ربوع الوطن من برج بوعريريج إلى عنابة، ومن داخل الجزائر إلى خارجها من تونس إلى مصر، كللت هذه الرحلة بعدة شهادات علمية وزاد معرفي غفير، عاد يحي بوعزيز إلى الجزائر في 1962م، وكله أمل في المساهمة في بناء هذا الوطن الذي خربته أيادي المستعمر الفرنسي بعد قرن ونيف من الاستدمار الفكري والحضاري، وهو الذي ساهم في التعريف بثورته المبركة من خلال كتاباته، فعزم على رفع التحدي وانجاز أعمال تصب في خدمة هذا الوطن من خلال قلمه وفكره، فكانت مسيرته العلمية والبيداغوجية حافلة وهي كالتالي:

اتجاهه إلى مجال التربية والتعليم في وزارة التربية الوطنية في السنة الدراسية 1962-1963م، بعد أن صرف نظره عن حلمه في العمل في مجال الصحافة، فعين في ثانوية مصطفى فروخي بمليانة، وكان يدرس اللغة العربية لطلبة السنتين الأولى و الثانية من التعليم الثانوي، و بعد شهر و نصف عين في ثانوية البنين بحي قامبيطا في وهران، وأسند إليه تعليم اللغة العربية كذلك.[1]

في عام 1963م عينته وزارة التربية الوطنية عضوا في لجنة التأليف المدرسي، وعمل فيها عدة شهور إلى أن تم تسريحه وحل اللجنة، ثم تعينه في ثانوية البنات بالقبة في الجزائر العاصمة ولكنه لم يزاول فيها العمل.

وفي الموسم الدراسي لعام 1963-1964م تم تعينه أستاذا في معهد ترشيح المعلمين بوهران، وأسند إليه تدريس مادة التاريخ و الجغرافيا.[2]

في عام 1968م سجل بوعزيز بجامعة الجزائر موضوع: ثورة المقراني والحداد عام 1871م، وحصل على انتداب إلى جامعة وهران في الموسم الدراسي 1969-1670م، وأنجز هذه الدراسة وأنهاها وناقشها في أكتوبر 1976م، وحصل على شهادة الدكتورة الطور الثالث، ونشرت هذه الدراسة عام 1978م.

[1]- بوعزيز: **رحلة** ...، ج2، ص ص 84-85.

[2]- نفسه: ص 87.

التحاقه بصفة نهائية بجامعة السانية 1977م، وتفرغه للتدريس، وقد درس عدة مقاييس في التاريخ الأوروبي الحديث، وتاريخ الدولة العثمانية، وتاريخ المقاومة الجزائرية في القرن الماضي...، وقد اسندت إليه رئاسة دائرة التاريخ عامين كاملين إلى أن غادرها برغبة منه في عام 1980م[1].

كما أن وزنه العلمي في جامعة وهران، جعله يكون عضوا بارزا في المجلس العلمي، وعضوا مؤسسا لرابطة المؤرخين الجزائريين سنة 1985م، وكان أيضا مؤسسا لاتحاد المؤرخين الجزائريين عام 1996م[2].

ومنذ منتصف عقد الستينات شرع في بث حصص من الاذاعة المحلية بوهران، عن التاريخ المحلي لوهران وتلمسان...، ثم بث حصص في الجزائر العاصمة تحت عنوان " مدن وتاريخ"، ثم تحت عنوان "في رحاب التاريخ" وقدم هذه الحصص لمدة عشرين عاما، ولم يقتصر بثه لهذه الحصص على الاذاعة فقط بل امتد للتلفزة سواءا في وهران أو شاشة التلفزة الوطنية.

وفي عام 1975م شارك بوعزيز في تأسيس اتحاد الكتاب الجزائريين بقصر زيروت يوسف بالجزائر العاصمة تحت اشراف حزب جبهة التحرير الوطني[3].

وشارك في العديد من الملتقيات التي تعقد بالجزائر وخارجها، والتي نذكر منها مؤتمر المستشرقين الألمان الواحد والعشرين ببرلين الغربية في مارس 1980، والملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته بتونس في نوفمبر 1980م، وملتقى رد فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1881م بتونس في ماي 1981م، وملتقى تجاوب الثورات الشعبية بالمغرب العربي في تونس في فيفري 1992م، وغيرها من الملتقيات[4].

---

[1]- بوعزيز: **رحلة** ...، ج2، ص ص94-95.

[2]- أيت حبوش: المرجع السابق، ص 233.

[3]- بوعزيز: **رحلة** ...، ج2، ص ص104- 115.

[4]- أيت حبوش: المرجع السابق، ص 233.

**ب- انتاجه العلمي:**

لقد أثرى يحي بوعزيز المكتبة الوطنية بمؤلفاته وبحوثه ونفض الغبار على بعض الحقائق التي تخص التاريخ الوطني، الذي خلف وراءه أكثر من أربعين كتابا في مختلف جوانب التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، بالإضافة إلى العديد من المقالات التي تم نشرها في العديد الجرائد والمجلات الجزائرية الدولية، وكيف لا وهو من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، وسنقتصر على ذكر بعض مؤلفاته و التي منها:

- **الكتب المطبوعة:**

- الموجز في تاريخ الجزائر.
- ثورة 1881 ( دور عائلتي مقراني و الحداد ).
- ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين.
- مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة.
- التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954م
- وهران عبر التاريخ.
- الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1920-1954)
- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري.
- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية و الوطنية.

- **المقالات:**

- ثورة المقراني و الشيخ الحداد، مجلة الأصالة.
- الحقيقة عن دور زاوية الصديق والاخوان الرحمانيين في ثورة 1871م، مجلة الأصالة.
- من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر، أربعة أحداث في ثلاث وثائق، مجلة الثقافة.
- أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي، مجلة الثقافة.
- وثائق جديدة حول ثورة بن ناصر بن شهرة (1851-1875).
- عنابة عبر التاريخ، مجلة الأصالة.
- أضواء على كفاح الشريف بوشوشة، مجلة الثقافة.
- الأوضاع السياسية للجزائر قبيل اندلا ع الثورة، مجلة أول نوفمبر.
- معابر الحركة الوطنية في القرن العشرين، مجلة أول نوفمبر.

- أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة (1881-1890)، مجلة الثقافة.
- حروب المقاومة كما صورتها الكتابات الفرنسية، مجلة البحوث التاريخية.

**4- وفاته:**

توفي المؤرخ يحي بوعزيز يوم الأربعاء 07 نوفمبر 2007م، بمدينة وهران عن عمر ناهز 78 سنة ، إثر مرض العضال ألزمه الفراش لمدة سنة، وقد دفن بمقبرة عين البيضاء في وهران التي أوصى بأن يدفن بها ، تاركا ورائه سجلا حافلا بالأعمال التاريخية، وهو الذي أعطى لوطنه عصارة جهوده المتواصلة لمدة نصف قرن، التي أوصى أن توهب مكتبته إلى لمكتبة الوطنية الجزائرية، تدعيما للبحث التاريخي والعلمي وتعميما للفائدة[1].

[1]- آيت حبوش: المرجع السابق، ص 234.

**المطلب الثاني: كتاباته وأثاره العلمية.**

لقد قدم يحي بوعزيز للقارئ عموما وللباحث خصوصا ارثا تاريخيا كبيرا، وانتاجا فكريا مهما ومتنوعا وشاملا، بين التاريخ الحديث والمعاصر، ولم يبقى محصورا في تاريخ الجزائر فقط، بل تناول مواضيع تخص تاريخ أوروبا، ولذلك يمكن تقسيم كتاباته وآثاره إلى الأقسام التالية:

أولا- من حيث الاطار المكاني :

1. كتب ومؤلفات حول تاريخ الجزائر
2. كتب ومؤلفات حول تاريخ أوروبا

ثانيا- من حيث الاطار الزماني:

1. كتب ومؤلفات حول التاريخ الحديث
2. كتب ومؤلفات حول التاريخ المعاصر

ولذلك سنتطرق في هذا المطلب لأهم المؤلفات والكتب ليحي بوعزيز حسب كل تقسيم:

**أولا– كتب و مؤلفات يحي بوعزيز من حيث الاطار المكاني:**

**1– كتب و مؤلفات حول تاريخ الجزائر:**

**أ– كتاب الموجز في تاريخ الجزائر الجزء الثاني: أنموذج**

- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** يحي بوعزيز
- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** اللون الغالب على واجهة الكتاب هو الأخضر، تتوسط الواجهة ثلاث صور، صورة لإحدى السفن الجزائرية و صورة أخرى تعبر عن حادثة المروحة، أعلى الصور يوجد عنوان الكتاب، كتب الموجز باللون الأحمر وفي تاريخ الجزائر باللون الأسود، وأسفل الصور كتب الجزء الثاني باللون الأحمر والجزائر الحديثة باللون الأسود، وفي أسفل الواجهة على اليمين كتب ديوان المطبوعات الجامعية باللون الأسود، وفي الأعلى على اليسار يحي بوعزيز باللون الأبيض.
- **عدد الصفحات:** 262 ص.
- **الطبعة الثانية ( نسخة الكترونية)**
- **دار النشر:** ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.
- **المحتوى:**
- المؤلف بدون مقدمة لأنه تكملة للجزء الأول ( الجزائر القديمة و الوسيطة).
- القسم الثالث: يبدأ هذا الكتاب من القسم الثالث الذي تحت عنوان الجزائر الحديثة، وقسمه إلى عدة عناوين، مرتبة ترتيبا كرونولوجيا من الجزائر في الفترة العثمانية إلى غاية سير الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- يحتوي الكتاب على عدة ملاحق متنوعة بين صور ونصوص.
- فهرس الخرائط والصور والفهرس.
- الكتاب بدون خاتمة.
- **عرض المحتوى:**

يبدأ بوعزيز كتابة الموجز في تاريخ الجزائر الجزء الثاني، بالقسم الثالث الجزائر الحديثة، وأول عنوان منه الجزائر في عهد الأتراك العثمانيين، تكلم فيه عن أصل الأتراك وتطور الدولة العثمانية وعوامل قوتها وعن أوضاع الجزائر قبل فترة 1516م، ثم تكلم عن الفتح التركي العثماني للجزائر كما أسماه، والظروف التي سبقته إلى غاية وصول الإخوة

بربروس[1]، ودورهم في تحرير السواحل الجزائرية، ثم ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، ومراحل الحكم العثماني بالجزائر ومميزات وخصائص كل مرحلة منه.

كما تطرق إلى توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وكذلك إلى بعض الحملات من بعض الدول الأوروبية الي كان هدفها احتلال الجزائر، وتكلم عن حادثة المروحة[2] وقضية الديون بين الجزائر وفرنسا، ليختم مؤلفه بسير الحملة الفرنسية عام 1830م[3].

[1]- عروج وخير الدين واسحاق من أصل تركي بإقليم الروملي، أبوهم يعقوب، ولد عروج حوالي 1473م وخير الدين العام الموالي امتهنوا مع أبيهم صناعة الفخار، ينظر: يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، د.م.ج، الجزائر 2009، ص10.

[2]- حدثت في صباح يوم 27أفريل 1827م وبمناسبة حلول عيد الفطر لعام 1234هـ بين الداي حسين و القنصل الفرنسي بيير دوفال، الذي ادعى أن الداي ضربه بمروحته على وجهه فاعتبرت فرنسا ذلك إهانة لشرفها، ينظر: بوعزيز: **الموجز**...، ص 123.

[3]-بوعزيز: **الموجز** ...، المرجع السابق، ص 5-163.

**2- كتب و مؤلفات حول تاريخ أوروبا:**

**أ- كتاب الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و آسيا وجزر المحيطات:**

- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** يحي بوعزيز
- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** اللون الغالب على واجهة الكتاب هو الأصفر، تتوسط الواجهة عنوان الكتاب باللون الأزرق بخط كبير، وفي أسفل الواجهة كتب ديوان المطبوعات الجامعية باللون الأزرق مع شعاره، وفي الأعلى على اليمين يحي بوعزيز باللون الأزرق.
- **عدد الصفحات:** 125 ص.
- **الطبعة الثانية ( نسخة الكترونية)**
- **دار النشر:** ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.
- **المحتوى:**
- مقدمة
- القسم الأول: تمهيد في أسباب الاستعمار الحديث وطرق تغلغله من ص07 إلى ص 27.
- القسم الثاني: الاستعمار الحديث في افريقيا من ص 27 إلى ص 81.
- القسم الثالث: الاستعمار الحديث في آسيا وجزر و أرخبيلات المحيطات.
- بعض المراجع ذات الصلة بالبحث.
- فهرس المحتويات.
- **عرض للمحتوى:**

يحتوي كتاب الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات، على مقدمة تطرق فيها إلى أن هذا الكتاب عبارة عن دراسة متواضعة مقدمة للقارئ والطالب وتروي قصة الاستعمار الأوروبي الحديث، ثم تكلم بوعزيز في القسم الذي أسماه تمهيد في أسباب الاستعمار الحديث وطرق تغلغله عن أسباب الاستعمار الحديث وأرجع ذلك للبحث عن الأسواق التجارية والمواد الأولية والبحث عن قواعد عسكرية وغير ذلك، تكلم عن طرق تغلغله مثل الهجرة والاستيطان، والتستر وراء قناع التجارة والوصاية والانتداب وغير ذلك.[1]

[1]- بوعزيز: **الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و آسيا وجزر المحيطات**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص ص 7-26.

وفي القسم الثاني تحدث عن الاستعمار الحديث في قارة إفريقيا، وقد هذا الاستعمار في خمسة مناطق من القارة الافريقية، فالمنطقة الأولى هي جنوب القارة الافريقية، والمنطقة الثانية في شمال افريقيا، والمنطقة الثالثة في غرب افريقيا، والرابعة في شرق افريقيا، والخامسة جزر المحيطين الهندي والأطلسي، وتكلم أيضا عن نشاط الاستعمار الفرنسي في افريقيا وعن الحملة الفرنسية على الجزائر[1].

وفي القسم الثالث تطرق بوعزيز إلى الاستعمار الحديث في آسيا وجزر وأرخبيلات المحيطات، بحيث ذكر خصائص وسياسة كل من الاستعمار الفرنسي والانجليزي و الاسباني والهولندي والبرتغالي في قارة اسيا[2].

**ثانيا– من حيث الاطار الزماني:**

**1. كتب ومؤلفات حول التاريخ الحديث:**

**أ– علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500–1830.**

- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** يحي بوعزيز
- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** اللون الغالب على واجهة الكتاب هو الأزرق، وتحتوي على حقلين باللون الأزرق الفاتح، حقل في الأعلى والأسفل، تتوسط الواجهة عنوان الكتاب باللون الأزرق بخط كبير، وفي أسفل الواجهة كتب دار البصائر للنشر والتوزيع باللون الأبيض، وفي الأعلى على اليمين اثار الدكتور يحي بوعزيز باللون الأبيض.
- **عدد الصفحات:** 183 ص.
- **طبعة خاصة ( نسخة الكترونية)**
- **دار النشر:** دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009م.
- **المحتوى:**
- مقدمة
- الفصل الأول: نظرة عامة عن العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث، من ص07 إلى ص30.
- الفصل الثاني: العلاقات الأوروبية من الفتح التركي العثماني حتى تحرير تونس من الاحتلال الاسباني، من ص31 إلى ص 56.

[1]– بوعزيز: نفسه، ص ص27–76.

[2]– نفسه: ص ص76–116.

- الفصل الثالث: تأسيس مراكز صيد المرجان والحصون الفرنسية بساحل القالة وعنابة وبداية العلاقات الجزائرية الفرنسية، من ص 57 إلى ص 76.
- الفصل الرابع: العلاقات الجزائرية الأوروبية من 1660 إلى 1792، من ص 77 إلى ص 104.
- الفصل الخامس: العلاقات الجزائرية الأوروبية من 1792 إلى 1830، من ص 105 إلى ص 122.
- الفصل السادس: أوضاع الجزائر في عهد الداي حسين اخر دايات الجزائر، من ص 123 إلى ص 138.
- الملاحق.
- الفهرس.

- **عرض للمحتوى:**

لقد ذكر بوعزيز في مقدمة كتاب علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830م، أن تاريخ الجزائر في هذه الفترة يشوبه الغموض نتيجة نقص المعلومة التاريخية، نتيجة الحروب التي تعرضت لها، وما كتبه المؤرخون الفرنسيون حسب أهوائهم، وأن هذا الكتاب مجرد لمحة قابلة للنقاش ما دامت مصادره فرنسية[1].

ففي الفصل الأول جاء عبارة عن نظرة عامة عن العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث، ويتكلم نزاع الجزائر مع بعض الدول الأوروبية مثل اسبانيا وحملتها على الجزائر، أما الفصل الثاني فتكلم فيه عن دور الأخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية، وعن العلاقات العثمانية الفرنسية وأثرها على الجزائر، وفي الفصل الثالث أهم ما ذكر فيه بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية وأهم ما ميزها وأهم المعاهدات المبرمة بين الطرفين، وفي الفصل الرابع يعود بوعزيز ليتكلم عن العلاقات الجزائرية الأوروبية من 1660إلى 1792م، وأهم الحملات التي تعرضت لها الجزائر، ثم في الفصل الخامس تكلم عن العلاقات الجزائرية الأوروبية من 1792 إلى 1830م، وأهم ما ميزها التحضير لاحتلال الجزائر من طرف فرنسا ومشارعها لاحتلالها، ثم في الفصل الأخير تكلم عن أوضاع الجزائر في عهد الداي حسين وحادثة المروحة ونهاية الداي[2].

**2- كتب ومؤلفات حول التاريخ المعاصر:**

**أ- سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954:**

- **الدراسة الظاهرية:**

- **المؤلف:** يحي بوعزيز

[1]- بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830**، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص ص 3-6.

[2]- بوعزيز: **علاقات**...، المرجع السابق، ص ص 7-135.

- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** قسمت الواجهة إلى ثلاثة مستطيلات وملونة من الأعلى إلى الأسفل باللون البرتقالي ثم الأسود ثم الاخضر، فالمستطيل الأول يحتوي على صورة جزائري محاط بمجموعة من جنود الاحتلال الفرنسي باللون الأبيض والأسود وأعلاها كتب يحي بوعزيز، والمستطيل الثاني كتب فيه عنوان الكتاب باللون الأبيض والبرتقالي والاطار الزماني للكتاب باللون الأخضر، أما المستطيل الثالث السفلي فيه خلفية تحمل صورة مظاهرة مجموعة من الشباب تحمل الراية الوطنية، يبدو أنها مأخوذة من مظاهرات الثامن من ماي 1945، وكتب على يمينه ديوان المطبوعات الجامعية وعلى اليسار شعار الجزائر عاصمة الثقافة 2007.
- **عدد الصفحات:** 183 ص.
- **طبعة خاصة ( نسخة الكترونية)**
- **دار النشر:** ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
- **المحتوى:**
- تقديم وتمهيد.
- القسم الأول: التسلط الاستعماري والسياسة الاستعمارية السياسية الفرنسية بالجزائر، من ص 5 إلى ص 72.
- القسم الثاني: تاريخ المقاومة السياسية بالجزائر، من ص 73 إلى ص 132.
- المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات
- **عرض للمحتوي:**

ذكر بوعزيز في مقدمة كتابه، أن هذا الكتاب في الأصل جزء من كتاب كبير الحجم يمثل الجزء الثاني من كتاب الموجز في تاريخ الجزائر، وأخرجه حتى يلبي حاجيات الطلاب ويكون دليلا في دروسهم، ثم ينتقل للقسم الأول الذي أسماه التسلط والسياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، وقد تناول فيه عدة عناصر مترابطة ومرتبة كرونولوجيا وقد تكلم عن الادارة الفرنسية في عهد الجمهورية الثانية ( 1848-1852م)، والثالثة (1870-1930م)، ثم يذكر السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر من الاستيطان والتنصير والفرنسة ومصادرة الأراضي ونتائجها، وبعض القوانين التي طبقتها فرنسا على الجزائريين على غرار قانون الأنديجينا والتجنيد الاجباري[1].

وفي القسم الثاني الذي أسماه تاريخ المقاومة السياسية بالجزائر، فبدأه بالتيارات الفكرية والسياسية البارزة وتطرق إلى حركة الجزائر الفتاة وروادها، ثم ذكر أهم الأحزاب السياسية الفاعلة في تلك الفترة مثل نجم شمال افريقيا

[1]- بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، د.م.ج، 2007، ص ص5-72.

وحزب الشعب الجزائري، وهذا قبل الحرب العالمية الثانية، ثم يذكر مجازر الثامن ماي 1945م، وتطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1].

[1]- بوعزيز: **سياسة**...، المرجع السابق، ص ص73-132.

## المطلب الثالث: منهج الكتابة عند يحي بوعزيز:

### 1- دوافع الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز:

يعتبر يحي بوعزيز من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، التي بدأت ارهاصاتها الأولى في عهد الاستعمار الفرنسي، وفي ظل غياب التسجيل التوثيقي لمراحل الصراع والكفاح ضد المستعمر الذي كان يستهدف القضاء الشخصية الوطنية العربية الاسلامية، وجد المستعمر الفرصة للتزوير والتشويه[1]، فهذا كان من دوافع الكتابة عند بوعزيز وهو التصدي لمدرسة التاريخ الفرنسية.

بسبب سياسة الطمس والمسخ واختلاق أشياء لا صلة لها بتاريخ الجزائر واحداثها التي اعتمدها المستعمر ضد تاريخ الجزائر، أصبحت هذه الفترة في جملتها، حلقة مفرغة رغم أنها مليئة بالأحداث والتطورات، لذلك تطلب الدفاع عنها وخاصة في المجال السياسي والعسكري وهذا ما قام به بوعزيز.[2]

ومن أهم العوامل التي شجعته على التأليف الضخم، أن وراء ذلك المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم، ورغبة الوفاء بحق التراث الجزائري الذي أغفله مؤرخو الحضارة وبالتالي بقاءه مجهولا، وكذلك التعرف على أوضاع الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي، والحماية العثمانية[3].

الرغبة في مساعدة طلاب البحث العلمي وتكون كتاباته دليلا في دروسهم وأبحاثهم[4].

الرغبة في إعادة كتابة تاريخ الجزائر من واقع الوثائق، هو مطلب قومي، وفي نفس الوقت عملية ضخمة تتطلب المزيد من الصبر وطول البال وأجيالا من الباحثين، فقد حمل على عاتقه هذه المهمة.[5]

---

[1]- عازي الشمري: " **الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته** "، مجلة عصور، جامعة وهران، ع08، 2006-2007، ص11.

[2]- بوعزيز: **علاقات** ...، المرجع السابق، ص4.

[3]- أيت حبوش: **قراءة**...، المرجع السابق، ص ص 234-235.

[4]- بوعزيز: **سياسة**...، المرجع السابق، ص 3.

[5]- بوعزيز: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص9.

## 2- طبيعة الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز:

تميزت طبيعة الكتابة التاريخية عند بوعزيز بكونها دراسات موثقة تخص التاريخ الحديث والمعاصر للجزائر ومتنوعة، ويمكن الوقوف عند الملاحظات التالية:

أ- ميله إلى التاريخ العسكري وتركيزه على أشكال والنضال ضد الاستعمار.

ب- سعي بوعزيز إلى إظهار روحه الوطنية وانتمائه العربي والاسلامي وشخصيته الجزائرية.

ت- تميز بوعزيز بالجرأة والشجاعة العلمية في الادلاء بأراءه من قضايا تاريخية هامة ومصيرية مثل أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1].

ث- تميزت كتاباته بالتحقيق والتأليف.

ج- التركيز على الهوية الوطنية والوحدة الاسلامية والتمسك بثوبتنا وتاريخنا القديم والحديث والمعاصر.

ح- اعتماده على الوثيقة التاريخية.

خ- اعتماده على البحث والتنقيب والاستقصاء واستغلال المصادر والصيغة الحسنة والعلمية[2].

## 3- مصادر الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز:

اعتماد بوعزيز على مجموعة من الوثائق التاريخية الوطنية، التي عثر عليها في الأرشيفات المختلفة، داخل البلاد وخارجه[3]، من أرشيفات بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وشمال أوروبا خاصة الأرشيفات البحرية، و التجارية[4] فلا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته من الوثائق، مما يعطي لمنتوجه أصالة وابداعا، رغم أن ذلك لم يكن بالأمر الهين و السهل، لأن كتابة التاريخ في نظره استنادا على الوثيقة التاريخية، عمل شاق ومكلف ويتطلب الكثير من الصبر و المثابرة، واعتمد كذلك على تحقيق المخطوطات[5]، و المراسلات والمراسيم والقوانين وغير ذلك.

---

[1]- عبد القادر جيلالي بلوفة:"رأي المؤرخ يحي بوعزيز في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة"، م الناصرية للبحوث الاجتماعية، ع1، 2011، ص ص126-127.

[2]- بوعزيز: **سياسة**...، المرجع السابق، ص4.

[3]- بوعزيز: **كفاح**...، المرجع السابق، ص9.

[4]- بوعزيز: **علاقات**...، المرجع السابق، ص5.

[5]- بوشنافي: المرجع السابق، ص ص35-36.

## المبحث الثاني: الكتابة التاريخية عند جمال قنان.

المطلب الأول : حياته و نضاله.

المطلب الثاني: كتاباته وأثاره العلمية.

المطلب الثالث: منهج الكتابة عند جمال قنان.

**المطلب الأول : حياته ونضاله:**

**1- مولد جمال قنان والظروف التي نشأ فيها:**

ولد جمال قنان في 12 أوت 1936 م، ببلدة قنزات ببني يعلي[1] ، شمال ولاية سطيف حاليا ، في وسط أسرة ميسورة الحال و متعلمة، والده فضيل و فطومة بوشامة وهي بدورها تنتمي لأسرة شهيرة بالعلم والنضال فشقيقها هو الشاعر الكبير بجمعية العلماء المسلمين الشهيد الربيع بوشامة[2]،في فترة كانت فيها الحركة الوطنية في أوج عطائها بكل اتجاهاتها و هي السنة التي عقد فيها المؤتمر الاسلامي في الجزائر 1936م[3] .

أما نشأته فقد تطورت مع تطور الاحداث وتعاقبها فمن بين الأحداث التي ميزت الثلاثينيات من القرن العشرين تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وبروز دورها في اصلاح المجتمع الجزائري وكذلك نشاط نجم شمال افريقيا والنضال من أجل نشر الفكر التحرري والاستقلال ليتحول فيما بعد إلى حزب الشعب الجزائري في 1937م، وفي 1939 م قامت الحرب العالمية الثانية وأشرك فيها الجزائريون تحت قانون التجنيد الاجباري الذي صدر من طرف ادارة الاستعمار الفرنسي سنة 1912م، فلم تكن هناك أسرة لم يرغمها هذا القانون على التجنيد في قوات العدو الفرنسي بما في ذلك اسرة جمال قنان .

[1]- قنزات تعرف بلدية قنزات إبان الحقبة الاستعمارية باسم (ايت بعلى ) نسبة للولي الصالح سيدي بعلى الذي قدم من الحضنة و استقر بها مع أبنائه، لتحمل المنطقة بعد الاستقلال اسم قنزات ، وهي تسمية معربة لتاقنزا: و التي تعني في بعض المتغيرات المازيغية– منها تاوينزا- أو ما يعرف جغرافيا بسفح الجبل أو الحاجز الجبلي .ينظر: **المعجم الطوبونيمي الجزائري**، ج 2،د ط، منشورات كليك،المحمدية، ص 118 .

[2]- الصالح بن سالم: **"الدكتور الراحل جمال قنان مسيرة مجاهد و مؤرخ"**، جريدة البصائر، ع 1079، 2021، ص10.

[3]-بوعزة بوضرساية: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، د ح، الجزائر 2007م، ص 14 .

## 2- تعليمه ونضاله السياسي والعسكري إلى غاية الاستقلال 1962 م :

### أ- تعليمه:

تلقى جمال قنان تعليمه الأول في المدارس القرآنية مثل أقرانه من أطفال الجزائر، حيث كان هذا التعليم قائما على التعليم الديني، وقد حفظ نصيبه من القرآن الكريم، ثم انتقل بعدها إلى مرحلة تعليمية جديدة وهي مرحلة التعليم الابتدائي الذي كان اجباريا، حيث تعلم فيه باللغة الفرنسية ما عدا مادة اللغة العربية وهذا ما اضطر بأسرته إلى ادخاله المدرسة الابتدائية في بلديته، ولقد كانت اسرته محبة للعلم لذلك وجد منها كل الدعم والتشجيع وخاصة أنها أسرة ميسورة الحال ثم انتقل للدراسة في بلدة عين تامشروط التي لا تبعد كثيرا عن المنطقة التي يعيش فيها[1].

بحلول عام 1952 م التحق قنان بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة[2] ، حيث تمكن من الحصول على الشهادة الأهلية بعد ثلاث سنوات قضاها هناك وكان ذلك بالتحديد عام 1955م، وفي عام 1956 تقرر إرساله إلى القاهرة للتكوين العسكري، وهذا لم يتحقق فقرر إكمال دراسته والتحق بجامعة القاهرة وتحصل منها على شهادة الليسانس عام 1963م[3]، ثم التحق بجامعة السربون بالعاصمة الفرنسية باريس في ذات العام للتحضير لنيل شهادة الدكتورة الطور الثالث وكان وموضوع رسالته:"الأزمة الفرنسية الألمانية و القضية المراكشية(1901-1911)"، وتحصل عليها في ماي 1970م[4].

---

[1]- بوضرساية: المرجع السابق، ص ص19-18.

[2]- معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس: تأسس سنة 1947 حيث بلغ عدد تلاميذه في العام الدراسي (1951-1950) 702تلميذ ارتفع عددهم في سنة 1955 إلى 913 تلميذ. ينظر: سعيد بورنان: : **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا -1936 1954م**، ماجستير التاريخ المعاصر، تخصص العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط أوروبا- المغرب، جامعة الجزائر، 2008- 2009م، ص 41.

[3]- بوضرساية: نفسه، ص21.

[4]- بن سالم: المرجع السابق، ص 10.

**ب- نشاطه السياسي والعسكري في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية:**

انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعند اندلا ع الثورة، أمن بمحتوى بيان أول نوفمبر، ثم توقف عن الدراسة وقرر السفر إلى تونس عام 1955، ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني[1]، وهناك اتصل بعبد الحي سعيد السوفي مسؤول قاعدة الجبهة بتونس، وطلب منه تنفيذ عملية فدائية نفذها، وشرع بعدها في العمل السياسي والتعبوي في هذه القاعدة، فكلف بعدة مهام منها نقل السلاح، وربط الاتصالات والاشراف على الجالية الجزائرية من القاعدة الشرقية إلى الولايات البعيدة خاصة الولاية الثالثة التي تسمى بكتيبة نقل السلاح، وربط مع قياداتها علاقات متينة لاسيما مع العقيد عميروش ايت حمودة، إلى جانب رفقائه البالغ عددهم 210[2]، ودخل مع زملائه في العمل السري، وفي سنة 1956 شرعت قيادة جبهة التحرير الوطني بإرسال وفود الطلبة للتكوين العسكري بالمشرق العربي، حيث تقرر تحويل جمال قنان للتكوين العسكري بالقاهرة المصرية لمدة سنتين (1958-1956م)[3].

[1]- بن سالم: المرجع السابق، ص10.

[2]- عبد الرزاق بوحارة: **منابع التحرير**، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 118-119.

[3]- بن سالم: المرجع السابق، ص10.

**3- نشاطه بعد الاستقلال:**

**أ- مهامه العلمية والبيداغوجية:**

التحق جمال قنان بهيئة التدريس في قسم التاريخ في جامعة الجزائر سنة 1971م[1]، وفي شهر أكتوبر 1971م عين رئيسا لقسم التاريخ، ثم مديرا لمعهد العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر عام 1979م كما كان عضوا في المجلس الوطني لمتحف المجاهد، وعضوا في المجلس الاستشاري للمركز الوطني للدراسات التاريخية.

ولضرورة استقلال الجامعة الجزائرية عن مناهج المدرسة الفرنسية وقع أول إصلاح تضمن تعريب التاريخ والفلسفة، واستطاع قنان أن يحقق حلما لم يراوده وحده بل أضحى حلم ملايين الجزائريين وهو عملية التعريب وأضاف إلى ذلك برنامج التكوين الذي وضع من طرف وزارة التعليم العالي مع الأساتذة ولقد ساهم مساهمة قوية في إنجاح هذه التجربة الصعبة والمتمثلة في تعريب العلوم الاجتماعية في دورة حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك[2]. وبعد نضال كبير أثمرت جهوده بشأن معهد العلوم الاجتماعية وأصبحت مدة التكوين أربع سنوات بعد أن كانت في السابق ثلاث سنوات.

إن مكانته العلمية والنضالية والجهادية خولته أن يتولى العديد من المناصب كان أهمها وأبرزها تعيينه عضو في مكتب رئيس الجمهورية ثم نائبا لمحافظة حزب جبهة التحرير الوطني، كما عرضت عليه مرتان لإتمام الدراسة في إحدى الجامعات الكندية، إلا أنه رفض وفضل البقاء واستكمال دراسته في بلده ونظرا لعدة اعتبارات رفض مواصلة تسيير قسم التاريخ.

قاربت مسيرة جمال قنان مع الطلبة في جامعة الجزائر قرابة خمسين سنة متواصلة، في تدريس مقياس أوربا في العصر الحديث، ومنهجية البحث العلمي، وحلقات البحث والإشراف على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وطلبته اليوم يؤطرون مختلف ثانويات الجزائر وجامعاتها ومن أوائل طلبته في الماجستير الأستاذ الدكتور" بوضرساية بوعزة" في رسالته التي نوقشت سنة1992م بجامعة الجزائر المعنونة بـ"أحمد باي رجل دولة ومقاوم 1826-1848م"[3].

---

[1]- بن سالم: المرجع السابق، ص 10.

[2]-بوضرساية: المرجع السابق، ص 23.

[3]- نفسه، ص 25.

**ب- انتاجه العلمي:**

لقد ساهم جمال قنان في اثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بعشرات الأعمال بين مؤلفات ومقالات متنوعة المواضيع والمجالات، منها:

- مظاهر من تطور أوروبا في القرن الثامن عشر
- معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 م.
- العلاقات الجزائرية – الفرنسية 1790-1830 م.
- المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911-1914م.
- نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م.
- نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830م.
- التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية.
- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
- الكفاح الوطني وردود فعل الاستعمار في الفترة ما بين الحربين 1919-1939.
- دراسات في المقاومة والاستعمار.
- العلاقات الألمانية الفرنسية.
- التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال 1830-1944م.
- ديوان الشهيد الربيع بوشامة (جمع وتحقيق).

ومن بحوثه المنشورة في المجلات العلمية :

- أسباب انتصار الكافر على المسلم وغلبة القوى على الحق
- نظرة حول العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث 1500-1830م
- عقد الثلاثينيات: تصاعد الكفاح الوطني و الذود عن الهوية
- لمحة حول نشاط الجامعة العربية الاسلامية من خلال المراسلات الدبلوماسية الفرنسية 1900-1924م
- نظرة حول حركة الاصلاح الاسلامي و الجامعة الاسلامية في القرن التاسع عشر

- مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914م
- مدرسة التاريخ الاستعماري بين الإيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر .
- المسائل الإفريقية في السياسة الأوروبية قبيل الحرب الكبرى

كما أشرف على الكثير من الرسائل الجامعية لنيل شهادة الماجستير و الدكتورة.

**ج- تجربته السياسية بعد الاستقلال:**

في سنة 1989م وعلى اثر التعددية السياسية التي عرفتها الجزائر قرر جمال قنان الانخراط في الحياة السياسية من بوابة حزب (الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر)، وهو حزب أسسه الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة سنة 1984م ولم ينل الاعتماد سوى في 1989م وتم حله نهائيا سنة 1997م، وقد كان أحمد بن بلة صديقا مقربا لجمال قنان نظرا للتقارب الإيديولوجي بينهما (التيار العروبي القومي)، وهو ما جعل أحمد بن بلة يعين جمال قنان أمينا عاما لحزبه إلا أن هذا النشاط لم يدم سوى سنتين حيث قرر جمال قنان الانسحاب من الحياة السياسية نهائيا سنة 1991م، وقرر على إثرها العودة لنشاطه الأكاديمي والعلمي[1].

[2]- بوضرساية: المرجع السابق، ص ص 32-34 .

**4- وفاته:**

لقد أصيب الدكتور جمال قنان بمرض عضال جعله يتنقل بين المستشفيات الجزائرية والأجنبية، ومع مطلع 2020م قرر الدكتور جمال قنان التنقل لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تقطن هناك ابنته ونتيجة لانتشار وباء كورونا وغلق المجال الجوي الجزائري قررت أسرته الصغيرة تحويله لإنجلترا، وبعد مرور 16 شهر على مكوثه في لندن واستحكام مرضه ناشدت أسرته السلطات الجزائرية بنقله لأرض الوطن، وذلك بسبب الغلق الجوي الذي تفرضه السلطات الانجليزية، وقد كانت أمنية المجاهد والمؤرخ جمال قنان رؤية بلده الذي ناضل وكافح لأجله للمرة الأخيرة قبل الوفاة لكن الأجل سبقه لتحقيق ذلك بتاريخ 12 أوت 2021م وهو التاريخ الذي يمثل عيد ميلاده 85 لتتحرك أسرته وسعت لعودة جثمانه لبلده، وهو ما تم في الأخير حيث عاد للجزائر ودفن بمقبرة العالية بمربع الشهداء بتاريخ 23 أوت 2021م[1].

[1]- بن سالم: المرجع السابق، ص10.

**المطلب الثاني: كتاباته و اثاره العلمية**

يعتبر جمال قنان من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، وقد ترك ارثا تاريخيا كبيرا، وانتاجا فكريا مهما ومتنوعا وشاملا، بين التاريخ الحديث والمعاصر، ولم يبقى محصورا في تاريخ الجزائر فقط، بل تناول مواضيع تخص تاريخ المغرب وأوروبا، و لذلك يمكن تقسيم كتاباته وآثاره إلى الأقسام التالية:

أولا- من حيث الاطار المكاني:

1. كتب ومؤلفات حول تاريخ الجزائر.
2. كتب ومؤلفات حول تاريخ المغرب الأقصى.
3. كتب ومؤلفات حول تاريخ أوروبا.

ثانيا- من حيث الاطار الزماني:

1. كتب ومؤلفات حول التاريخ الحديث.
2. كتب ومؤلفات حول التاريخ المعاصر.

ولذلك سنتطرق في هذا المطلب لأهم المؤلفات والكتب لجمال قنان حسب كل تقسيم:

**أولا– كتب و مؤلفات جمال قنان من حيث الاطار المكاني:**

**1– كتب و مؤلفات حول تاريخ الجزائر: و أهمها :**

**أ– كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790–1830 م:**

- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** جمال قنان
- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** يتوسط العنوان واجهة الكتاب بالخط الغليظ و باللون الأحمر و اطاره الزماني باللون الأصفر، و توجد أسفله صورة في اطار مربع تحمل صورة لمدينة الجزائر لها علاقة بالاطار الزماني للكتاب و تتوسطها صورة لفارس جزائري فوق حصان و في أعلى واجهة الكتاب على اليمين شعار وزارة المجاهدين و على اليسار اسم المؤلف .
- **عدد الصفحات:** 414 ص.
- **دون طبعة**
- دار النشر: منشورات متحف المجاهد.
- **المحتوي:** يحتوي الكتاب على:
- مقدمة.
- القسم الأول: يحتوي على فصلين وهما تمديد معاهدة السلم المئوي والاعتراف بالنظام الجديد في فرنسا و الفصل الثاني تحت عنوان ثقل الصداقة التقليدية في الموقف الجزائري من فرنسا.
- القسم الثاني: يحتوي على ثلاث فصول وهي الفصل الثالث الموسوم بـ من القطيعة إلى المصالحة والفصل الرابع عنون بتحرشات نابليون و الفصل الخامس سمي بالعلاقات بين الشد و الجذب
- القسم الثالث والذي قسم إلى أربعة فصول، الفصل السادس الامتيازات الإفريقية، والسابع مسألة ديون بكري و بوشناق، و الثامن الذهنية العدوانية و التعايش المستحيل، و التاسع القطيعة.
- قائمة المصادر والمراجع والفهارس والملاحق وقائمة المختصرات والإهداء.

- **عرض للمحتوى:**

استهل المؤلف كتابه بمقدمة، شرح فيها أهمية موضوع العلاقات الفرنسية الجزائرية، خلال فترة الأربعين سنة التي سبقت الاحتلال من (1790-1830م)، ومن ثم تطرق بصورة مجملة لتلك التحولات الكبرى التي كانت تجري على الساحة والجزء الغربي من قارة أوروبا، كما تطرق إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر في نفس الفترة لينتقل إلى ذكر تقسيمات موضوع الدراسة وأهم التساؤلات والإشكاليات المطروحة[1].

ففي القسم الأول من الكتاب: ( من ص 16 إلى ص78) خصص المؤلف هذا القسم للحديث عن ظروف وملابسات تمديد السلم المئوي بين الجزائر وفرنسا 1789م، الذي جاء في خضم أحداث سياسية عرفتها فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية، وكذا حديثه عن التجاوزات الفرنسية بعدم احترام بنود المعاهدة، ودور القناصل السلبي ونظرة الاستعلاء وعدم تحمل الطرف الفرنسي لمسؤولياتها اتجاه مصالح الجزائر، وبالرغم من ذلك تم تمديد معاهدة السلم إلى 100 سنة أخرى، وتساءل جمال قنان في فصل آخر عن سبب اضطراب العلاقات وهل هو عجز أم تواطؤ من طرف فرنسا ؟ ليخلص إلى أن فرنسا لم تسعى للحفاظ بشكل جدي على بنود المعاهدة الممددة، ليتكلم في نهاية الفصل أن القطيعة كادت أن تحدث لولا سياسة التعقل من طرف الجزائر[2].

القسم الثاني من الكتاب: ( من ص 90إلى ص 204) يحتوي على ثلاث فصول، ويبدأ الفصل الثالث بالحديث عن المصالحة بين الجزائر وفرنسا، ثم يعرج عن موقف الجزائر من احتلال مصر 1798 م، والذي يمثل عقبة جديدة لتطور العلاقات، مما جعل الجزائر أمام أمرين يصعب الاختبار بينهما إما الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية وتلبية مطالبها بإعلان الحرب على فرنسا أو الحفاظ على علاقاتها القديمة مع فرنسا، الأمر الذي جعل الدبلوماسية السرية تلعب دورا كبيرا, بجهود الخواص الممثلة في شركة بكري وبوشناق[3]المدعومين من طرف الجزائر، ثم يتكلم بعد ذلك

---

[1]- قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830 م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2009، ص ص5-14.

[2]- نفسه، ص ص 16-78.

[3]- بكري: هو مشيل كوهين بكري المعروف باسمه المستعرب ابن زاهوت، كان تاجر في مدينة ليفورن بإيطاليا قبل أن يفتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر عام 1770م، وبوشناق: بوجناح من اسرة ذات مركز تجاري في مدينة ليفورن بإيطاليا قدمت الى الجزائر هي الاخرى عام 1723، قتله احد الانكشاريين في 1805م ينظر: محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 – 1830م**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص.34.

عن عودة العلاقات بعد انسحاب فرنسا من مصر لم تعد الأمور سرية الذي أزعج إنجلترا والدولة العثمانية، و في الفصل الرابع تحدث قنان عن نابليون بونابرت[1] ونواياه في احتلال الجزائر، بتصعيد مطالبه بتعديل بنود معاهدة السلم المئوي لصالح فرنسا، وبين نواياه أيضا بمطالبة بونابرت لقنصله بمعلومات جديدة عن الوضع العسكري والتحصينات والحالة العسكرية[2].

وفي الفصل الخامس عاد جمال قنان ليتكلم عن العلاقات الجزائرية الفرنسية بين الشد والجذب.

القسم الثالث من الكتاب والأخير الذي يحتوي على الفصل السادس إلى التاسع (من ص 222 إلى ص 368) ففي هذا القسم يعود قنان بالشرح والاستقصاء لقضية الامتيازات وجذورها التاريخية قبل سنة 1790م حيث يؤكد على أهمية الجانب الاقتصادي والتجاري للعلاقات الفرنسية الجزائرية منذ أمد بعيد، ليتوقف فيه النشاط عدة مرات كلما تأزمت الأوضاع السياسية، ومن جهة أخرى يعود بنا الكاتب إلى توضيح مسألة الديون التي على عاتق فرنسا، مما نتج عنها في آخر المطاف عملية الاحتلال والغزو الفرنسي للجزائر، ويكمل كلامه عن العلاقات الفرنسية الجزائرية بعد عودة السلم للقارة الأوروبية كمرحلة ثالثة من العلاقات الجزائرية الفرنسية التي سبقت الاحتلال، حيث تميزت بتصاعد الذهنية العدوانية والتعايش المستحيل الذي يفرض نفسه[3].

[1]- بونابرت: عسكري وامبراطور فرنسي من مواليد اجاكسيو في جزيرة كورسيكا الإيطالية عين قائد للجيش الفرنسي في ايطاليا 1796م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **الموسوعة السياسية**، ج: 6، ص537.

[2]- قنان: المرجع السابق، ص ص90-204.

[3]- نفسه: ص ص 22-368.

**2- كتب ومؤلفات حول تاريخ المغرب الأقصى:**

**أ- كتاب المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري1911-1914**

- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** جمال قنان
- **التعريف الخارجي (الشكلي) للكتاب:** واجهة الكتاب باللون الأخضر، يتوسط عنوان الكتاب الواجهة، بحيث كتبت المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي باللون الأبيض وفي أسفلها كتبت من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911-1914 باللون الأصفر و بخط أقل حجما و يأتي أسفل العنوان خط باللون الأبيض، وأسفله الدكتور جمال قنان.
- **عدد الصفحات:** 294 ص.
- **دون طبعة**
- **دار النشر:** منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
- **المحتوي:** يحتوي الكتاب على مقدمة وقسمين وكل قسم يحتوي ثلاث فصول، وكأي كتاب ينتهي المؤلف بمجموعة من الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات
- **عرض للمحتوى:**

بعد تبيان سبب اختياره لهذا الموضوع والمتمثل في كونه جاء يعالج فترة حاسمة من تاريخ المغرب الأقصى وأن المقاومة هي مبادرة أصيلة انطلقت بإرادة الشعب المغربي، لينتقل الكاتب في حديثه عن ظروف وملابسات فرض الحماية عن المغرب بعد احتلال مدينة فاس، وبعد استعراضه لأوضاعه الداخلية المتدهورة للمغرب والتي كانت بسبب تدخل وتغلغل النفوذ الأوربي وعلى رأسه فرنسا ، يتطرق الكاتب إلى بدايات المقاومة المغربية ضد المخزن وضد السلطان لتتحول ضد الاحتلال الفرنسي[1]، وفي فصل اخر يتحدث مجددا عن تصاعد المقاومة في فاس واحتلال

[1]- قنان: **المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري -1911 1914م**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص17.

مراكش من طرف فرنسا وأمام الخوف من تزايد وتيرة المقاومة أجلت فرنسا تنازل السلطان عبد الحفيظ إلى حين اتخاذ تسوية وعلى ضوء ذلك يتطرق الكاتب إلى الوسائل التي وظفتها شل نشاط المخزن وادخال إصلاحات جذرية[1]، وربطه فرنسا للسيطرة على المغرب منها بمعاهدات واتفاقيات ذات صياغة مبهمة بالإضافة يبين لنا الكاتب كيف استفادت فرنسا من تناقضات الموجودة بين شرائح الاجتماعية في المغرب لصالحها، متبعة مبدأ فرق تسد، بالإضافة إلى هذا يعد الجيش الفرنسي أداة من أدوات السيطرة العسكرية ودعم مواقفه وقسم البلاد إلى نواحي عسكرية وتجنب استفزاز السكان والاعتماد على العمل السياسي وعلى السلطات الأهلية وغيرها[2]، لينتقل إلى استعراض كيف استطاع المستعمر الفرنسي النفوذ إلى وسط المغرب، والتغلغل في منطقة السوس جنوب المغرب بعد احتلال مراكش، لينتقل في فصل اخر للتحدث عن اهم نقاط وامتداد السيطرة الفرنسة في المغرب الاقصى[3].

**3- كتب ومؤلفات حول تاريخ أوروبا:**

**أ- كتاب دراسات في المقاومة والاستعمار:**

- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** جمال قنان
- **التعريف الخارجي (الشكلي) للكتاب:** واجهة الكتاب باللون الأخضر مع الأبيض، يتوسطها رسم لمقام الشهيد باللون الرمادي، و في وسطها عنوان المؤلف باللون الأحمر مع تضليل باللون الأبيض، و أسفل عنوان الكتاب توجد عبارة مصورات موقع طلبة التاريخ تلمسان، و في أسفل الواجهة رمز منشورات المتحف الوطني للمجاهد، و أعلاها اسم المؤلف الدكتور جمال قنان.
- **عدد الصفحات:** 389 ص.
- **دون طبعة**
- **دار النشر:** المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة.
- **المحتوي:**

[1]- قنان: المقاومة المغربية...، المرجع السابق، ص 163.

[2]- نفسه: ص ص 175-182.

[3]- نفسه: ص 254.

- تقديم.
- القسم الأول قسمه إلى ستة عناوين.
- القسم الثاني أيضا قسمه إلى أربعة عناوين.
- القسم الثالث والأخير فقسمه إلى ثلاثة عناوين.
- لا يحتوي على خاتمة.
- الهوامش والمصادر والبيبليوغرافيا توجد في نهاية كل عنوان من كل قسم.
- عرض للمحتوى:

يحتوي التقديم (من ص 4 إلى ص 8 ) على ما جاء في مؤلفه، ثم يدخل مباشرة في القسم الأول (من ص9 إلى ص 92) الذي تضمن الانزال الفرنسي عند سيدي فرج، ومعركة سطاولي، وتكلم أيضا عن جيش الأمير عبد القادر وعن دولته وأهم معاركه معركة المقطع 28 جوان 1835، وتحدث أيضا عن الزمالة والظروف التي تكونت فيها وتنظيمها وكيف تم الاستلاء عليها[1].

ثم ينتقل إلى القسم الثاني (من ص 93 إلى ص 185)، الذي يحتوي على العنوان رقم سبعة المعنون بجذور ثورة نوفمبر 1954، وهو عبارة عن محاضرة ألقاها جمال قنان بجامعة الجزائر، ظهر يوم31 أكتوبر 1993، ثم العنوان رقم ثمانية باسم نظرة بيان أول نوفمبر لتاريخ الجزائر العام قبل 1830، ثم العنوان رقم تسعة عنوانه تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير، ثم العنوان رقم عشرة المعنون بمن أجل بناء النظرة التاريخية لماضينا التاريخي[2].

ثم ينتقل إل أخر قسم (من ص 186 إلى ص 389) و الذي يحتوي على عنوان مفهوم القومية في الذكر الاوروبي في القرن 19، وعنوان أخر المسائل الاستعمارية في السياسات الاوروبية قبيل الحرب الكبرى، ثم العنوان الأخير نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة ؟[3].

[1]- قنان: **دراسات في المقاومة والاستعمار**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة، ص9-92.

[2]- نفسه: ص ص93-185.

[3]- نفسه: ص ص186-389.

لذلك يمكن تقسيم هذا الكتاب إلى جزئيين، جزء خاص بتاريخ الجزائر وجزء خاص بتاريخ أوروبا والعالم أوربا في القرن التاسع عشر وأهم أحداثها في تلك الفترة، والعالم تكلم فيه عن النظام العالمي الجديد.

**ثانيا– من حيث الاطار الزماني:**

**1. كتب و مؤلفات حول التاريخ الحديث:**

- **كتاب نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830م:**
- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** جمال قنان
- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** يتوسط العنوان واجهة الكتاب بالخط الغليظ وباللون الأسود والاطار الزماني باللون البرتقالي ، وتحتوي الواجهة على لون رئيسي وهو تدرجات لونية للون الأزرق واللون الأصفر، واللون الغالب عليها، الأزرق، وفي أعلى واجهة الكتاب على اليمين شعار وزارة المجاهدين وفي الوسط اسم المؤلف .
- **عدد الصفحات:** 369 ص.
- **دون طبعة**
- **دار النشر:** المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، رويبة، الجزائر، 2007.
- **المحتوي:**

يحتوي الكتاب على مدخل، ثم قسم الكتاب إلى أربع فترات زمنية، مرتبة ترتيبا كرونولوجيا، من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، وكل فترة زمنية تحتوي على نصوص ووثائق مختلفة المصادر سواء من الأرشيف أو مخطوطات تتعلق بتلك الفترة بمختلف موضوعاتها، يفتقد الكتاب إلى ملاحق وفهارس.

- **عرض للمحتوى:**

المدخل وضح فيه الكاتب غرضه من جمع هذه النصوص، والمتمثلة في تدعيم برامج المواد التاريخية التي تدرس في الجامعات والمعاهد لتمكين الطلبة من توسيع معارفهم وكلمحة على ما جاء في الكتاب يبدأ المؤرخ بإيراد نصوص ووثائق تبين لنا الذهنية التفكيرية والسعي المعرفي، الذي كان سائدا في مستهل العصور الحديثة أي القرن السادس

عشر، وتعامل الجيل الأول مع فروع المعرفة الإنسانية وفي تفضيل بعضها البعض وتشجيب أنواع أخرى لهذا أورد نصان يتعلقان بهذا الهدف[1].

ويورد المؤلف نصوص ووثائق تتعلق بالنشاط الاقتصادي والمعاملات وضوابطها، الهدف منها توضيح أنواع المعاملات التي كانت قائمة آنذاك, تبرز هذه النصوص عينات من النشاط الاقتصادي الإسلامي لينتقل إلى إيراد نصوص تتعلق بالجانب السياسي ومبادئ نظام الحكم التي يجب على الحاكم الاسترشاد بها، وكذا نصوص تتعلق بوجهة النظر الإسلامية حول بعض المسائل والعلاقات الدولية، ومسالة الجهاد والأسباب والدوافع التي تدعو إليه، وكذا العلاقة بين المسلمين وأعدائهم وبعض المسائل المتعلقة بالمعاهدات، ونص يتعلق بانضمام الجزائر للدولة العثمانية[2]، ونص عن كيفية سير واجتماع ديوان السلطان، كل هذه النصوص وغيرها إنما جاءت لتعبر عن الفكر السياسي الذي كان قائما آنذاك.

لينتقل إلى فترة القرن السابع عشر، واهم ما ميز هذه الفترة بإيراد نصوص ووثائق عبارة عن معاهدات وقانون مدينة الجزائر، ونصوص من مخطوطات ووثائق أرشيفية يتعلق اغلبها برسائل حسين باشا، ورسائل الديوان إلى المسؤولين الفرنسيين، ونشاط البحرية في مدينة الجزائر، والرسوم الجمركية وقانون السوق وعلاقات الحكام بالعلماء، ورسائل الداي شعبان والعرائض وغيرها تخص هذه الفترة.

وفي فترة القرن الثامن عشر وبنفس النسق الذي اتبعه في الفترات السابقة بإيراد نصوص ووثائق مختلفة الجوانب من معاهدات، ورسائل، وعرائض، واتفاقيات، ونماذج لإنجازات علمية، ونظام داخلي لبعض المؤسسات، ولوائح تنظيمية وأراء الدايات حول بعض القضايا وردودهم وغيرها[3] .

لينتقل إلى فترة القرن التاسع عشر ليورد لنا نصوص ووثائق تعبر عن تلك الفترة والحالة السياسية والعلاقات بين فرنسا والجزائر، يبدوا ان هذه الوثائق والنصوص قد اقتبسها جمال قنان من الأرشيف الوطني بباريس، وأرشيف

[1]- قنان: **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م**، م و ن إ، رويبة، الجزائر 2007، ص 8-9.

[2]- قنان: **نصوص** ...، المرجع السابق، ص ص39-75

[3]- نفسه: ص ص79-89.

الشؤون الخارجية والمراسلات القنصلية والتجارية، ومن المجلة الإفريقية ومجلة التاريخ الجزائرية، ومجلة التاريخ وحضارة المغرب، ومن مخطوطات المكتبة الوطنية لباريس وغيره[1].

**2- كتب و مؤلفات حول التاريخ المعاصر:**

- **كتاب التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944:**
- **الدراسة الظاهرية:**
- **المؤلف:** جمال قنان
- **التعريف الخارجي ( الشكلي) للكتاب:** واجهة الكتاب تحتوي على لونين الرمادي بدرجتيه الفاتحة و المتوسطة ، ويتوسط عنوان الكتاب الواجهة وباللون الأسود، والاطار الزماني باللون الابيض، وفي أعلى الواجهة في الوسط اسم الكاتب وفي الأعلى على اليمين شعار الذكرى الخامسة والأربعون لعيد الاستقلال وفي الأسفل رمز منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954.
- عدد الصفحات: 247 ص.
- **دون طبعة**
- **دار النشر:** منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة حاصة بوزارة المجاهدين، 2008.
- **المحتوي:** يشمل الكتاب على مدخل، عرض، وخاتمة، إلى جانب ملاحق وقائمة المصادر والبيبليوغرافيا، وفهرس الأعلام ، و توضيح للمختصرات، المتن بدوره مقسم إلى فترتين تاريخيتين وهي موضوع دراسة الكتاب يتناول فيها الكاتب مراحل تطور التعليم الأهلي الفرنسي من 1830 إلى 1944م.
- **عرض للمحتوى:**

قسم المؤلف كتابه إلى فترتين تاريخيتين مرتبتين ترتيبا كرونولوجيا، بحيث الفترة الأولى ( 1830-1882) من ص 13 إلى ص 100، وقد قسمت بدورها إلى ثلاثة مراحل، فالمرحلة الاولى تبدأ من 1830إلى 1849، تكلم فيها جمال عن التعليم الغير رسمي الموجه لأبناء المهاجرين الفرسنين، أما المرحلة الثانية 1850-1870م، في هذه الفترة

[1]- نفسه، ص ص195-292.

يتطرق الكاتب إلى التعليم الابتدائي ما له وما عليه من حيث عدد المدارس وتأطيرها ومناهجها، والمواد المدروسة. أما المرحلة الثالثة:1871-1882م[1].

عكس المرحلة الثانية التي عرفت نوعا من الانتعاش وتطور ملحوظ في مسار التعليم.

ففي الفترة الثانية 1883-1944م، تميزت بمرحلتين، المرحلة الأولى( 1883-1891م) من ص 101 إلى ص 212، في هذه المرحلة يتحدث قنان عن حالة التعليم الأهلي، والذي يبدوا انه مازال يتعرض لعراقيل جمة من طرف المستوطنين الذين استخدموا وسائل ضغط التي بين أيديهم من مصالح عامة ولجنة المستعمرات وتحكمهم في الميزانية أما المرحلة الثانية: 1892-1944م، في هذه المرحلة يتحدث جمال قنان عن استكمال منظومة التعليم الأهلي وشكلها النهائي، بعد صدور عدة مراسيم تؤكد ان مدارس التعليم العام مفتوحة أمام الأطفال الجزائريين مثلهم مثل الفرسنين، الى ان الواقع العملي يثبت العكس، ثم يذكر حال المدارس الاسلامية وكيف سيطرة المستوطنون على التعليم الأهلي، ثم أعطى حصيلة التعليم الأهلي بعد قرن من الاحتلال[2].

[1]- قنان: **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، ط.خ، 2008، ص ص13-100.

[2]- نفسه، ص ص101-212.

## المطلب الثالث: منهج الكتابة عند جمال قنان

### 1- دوافع الكتابة التاريخية عند جمال قنان:

من بين الدوافع التي دفعته إلى الكتابة والتأليف في ميدان التاريخ خاصة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر هي تلك الأوضاع والظروف التي مرت بها الجزائر الداخلية والخارجية، فالمؤرخ جمال قنان ابن بيئته ومجتمعه يتأثر بهما، زد على ذلك طبيعة تكوينيه، حيث يعد من الشخصيات التي جمعت بين المجاهد والمفكر والسياسي، والباحث والمؤرخ هذه الصفات قليلا ما تجتمع عند شخص واحد.

وبذلك يمكن القول أن كتاباته تعبر عن عدة دوافع وطنية وسياسية ودينية وثقافية، وسعى إلى نفي مقولة أن الجزائر فرنسية، وفضح حقيقة الاحتلال[1].

كما أن الدافع لاهتمامه بالتاريخ الأوروبي هو شكوكه حوله، كما كان دافعه لدراسته هو أن يسهل عليه فهم تاريخ الجزائر، وخاصة أنه خريج المدرسة التاريخية الفرنسة علميا وأكاديميا وهذا ساعده في هضمه للتاريخ الأوروبي وتلقيه أيضا لمساعدات من المؤرخين الفرنسيين في ميدان تخصصه[2].

### 2- أهداف الكتابة والتأليف:

إن رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة وعلى رأسهم جمال قنان، كانت لديهم أهداف واضحة دفعتهم للكتابة التاريخية والخوض في تاريخ الجزائر والتي من بينها:

- الحفاظ على هوية الأمة الممتدة في الزمن وتنبيه الأجيال القادمة، للمحافظة على الشخصية والهوية الوطنية.
- تلقين الأجيال القادمة دروسا في الوطنية حيث يعبر عنها بكل إخلاص وبعمل من أجلها بكل تفاني ويعبر عنها بشتى الطرق والوسائل المتاحة.
- تلبية حاجيات الطالب في التاريخ والقارئ والمهتم بالتاريخ.
- تفنيد ادعاء مؤرخي المدرسة الفرنسية.

[1]- بوضرساية: المرجع السابق، ص ص37-39.

[2]- نفسه، ص ص 41-42

- خدمة تاريخ الجزائر.
- الوقوف في وجه المدرسة التاريخية الفرنسية التي تعمدت تشويه التاريخ الجزائري[1].
- توضيح الجدل القائم حول دور الاستعمار ومكانته التاريخية العامة في الإنسانية وهل تعتبر الظاهرة الاستعمارية عنصر دفع إيجابي في التطور العام للبشرية أم أنه عامل سلبي أخلت بالتطور المتوازن لسكان العالم[2].

**3- منهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان:**

لقد استفاد من دراساته في الخارج على يد جهابذة المدرسة التاريخية الفرنسية المعاصرة، وتمكن من الاطلاع على مناهجها المتبعة كما استفاد أيضا من خلال مطالعته لإنتاج هذه المدرسة في تكوين منهجية علمية أكاديمية.

لذلك جاءت كتاباته في هذا الإطار فجلها قائم على المنهج التحليلي والاستقرائي في معالجة الأحداث التاريخية، ومنهج المقارنة لا يكاد يخلو من كتاباته لذلك احتوت أغلب مؤلفاته على الوثائق التاريخية المختلفة من معاهدات أو مراسلات، فلقد أخضع كتاباته للمنهج المقارن باعتماده على المادة الأرشيفية وقراءة محتواها قراءة منطقية وموضوعية دون أن ينساق وراء توجهها وما يحتويه مضمونها[3].

وقد أكد على استخدام و اعتماد منهج النقد والتحليل في التعامل مع الوثائق والمؤلفات الأجنبية فهذا نابع من معرفته ما فعلته المدرسة التاريخية الفرنسية في الجزائر، ووجوب عرض الوقائع التاريخية بنزاهة مهما كانت النتائج واعتماد الموضوعية والابتعاد عن العاطفة لأنها تؤدي الى انتقاص الغرض وضياع الفائدة[4].

وأيضا الاعتماد على أسلوب الشرح والاستقصاء، وأهمية قضية التوثيق في التاريخ الحديث وأهمية الوثائق على الكتب والمخطوط أو المطبوع باعتبارها مادة خام لحادثة ما، حيث يعتبرها جمال قنان أنها أدوات ضرورية من أدوات

---

[1]- بوضرساية: المرجع السابق، ص ص 40-41.

[2]- قنان: **التعليم الأهلي**...، المرجع السابق، ص 7.

[3]-بوضرساية: نفسه، ص 45.

[4]- قنان: **معاهدات الجزائر** ...، المرجع السابق، ص 9.

البحث ،كما بين لنا طريقة جمعها وكذا حرصه على ترجمتها حرفيا لاعتقاده أن الأسلوب والصياغة من روح العصر، وبين لنا مقصده وهدفه من معالجة هذا الموضوع، المتمثل في إبراز الحقيقة التاريخية كما هي لا كما يراد بها[1].

[1]- بوضياف أميرة، سواعدية نورالدين: **كتابات المؤرخ جمال قنان**، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م، ص70

## المبحث الثالث: دراسة مقاربة في الكتابة التاريخية للمؤرخين.

المطلب الأول : خصائص ومميزات الكتابة عند المؤرخين.

المطلب الثاني: المؤرخين ومساهمتهما في المدرسة التاريخية

الجزائرية المعاصرة.

**المطلب الاول :خصائص ومميزات الكتابة عند المؤرخين.**

**1- الاسلوب والمنهج في الكتابة التاريخية:**

**أ- يحي بوعزيز:**

ارتكز يحي بوعزيز في كتاباته وفي عمله البحثي التاريخي على توفير المادة التاريخية الخبرية بلغة عربية ذات أسلوب سهل، وأسس وبمنهجية واضحة تمكن الطلاب والباحثين والمختصين من الاعتماد عليها في انجاز أبحاثهم، وفي الوقت ذاته تمنح للقراء الهواة فرصة فهم تاريخ وحضارة الجزائر وجعل نصب عينيه فكرتين مفيدتين في البحث هما :

- أن تكون المواضيع أصيلة وبعيدة عن التكرار والاحتراز لكتابات أخرى.
- أن تكون متنوعة، ولذلك نجد له اهتمامات بتاريخ الجزائر الوسيط الحديث والمعاصر.
- تكوينه العربي الاسلامي جعله يتسع بالموازاة بمعارف سياسية فأضحى في الوقت ذاته رجلا مثقفا تضبطه أخلاق سياسية ايجابية .
- معاصرته للفترة الاستعمارية وادراكه لقوة العدو الفرنسي والسياسة الاستعمارية .
- تميزت كتاباته بالحس التاريخي والحماس الوطني وذلك من خلال اندماجه في الحدث التاريخي.
- تميزت كتاباته بالتحقيق والتأليف.
- الاعتماد على الوثيقة التاريخية، فنجده لا يكتب حدثا تاريخيا الا بالوثيقة الاصلية[1].

[1]- أميرة بوضياف، نورالدين سواعدية: المرجع السابق، ص49.

**ب- جمال قنان:**

الملاحظ في الكتابات التاريخية لجمال قنان، والدارس لأسلوبه ومنهجه فيها، وطريقته لطرح ومعالجة مختلف القضايا الوطنية التاريخية بأسلوب ومنهج وضعه رفقة مؤرخي المدرسة التاريخية الجزائرية، فكان انتاجه العلمي غزير واستطاع تأثيث المكتبة التاريخية الجزائرية بعشرات الأعمال بين مؤلفات ومقالات متنوعة المواضيع والمجالات، فلم يبق محصورا في تاريخ الجزائر فقط، بل تناول مواضيع تخص بلاد المغرب وأوروبا، وقد قدرت عدد أعماله المطبوعة حوالي 14 مؤلفا، كما صدرت عديد المقالات بمختلف المجلات العلمية الوطنية والدولية[1]، فكان أسلوبه ومنهجه في الكتابة يعتمد على:

- استفادته من دراساته في الخارج وخاصة من المدرسة التاريخية الفرنسية وتمكنه من الاطلاع على مناهجها فكانت سلاحا ضدهم.
- الاعتماد على المنهج التحليلي الاستقرائي في معالجة الأحداث التاريخية.
- الاعتماد على المنهج المقارن باعتماده على المادة الأرشيفية وقراءة محتواها قراءة موضوعية ومنطقية
- استعمال أسلوب التحليل والنقد عند تناول الوثائق والمؤلفات الجامعية وعرضها بنزاهة[2]
- ساعده تكوينه الثقافي العربي الاسلامي ودراسته معهد ابن باديس بان تتسع باللغة العربية في كتاباته التاريخية.
- اعتماده على الاسلوب والسهل والبسيط و ابراز المادة التاريخية.
- اعتماده على اسلوب الشرح والتفسير.

[1]- بن سالم: المرجع السابق، ص 10.

[2]- بوضرساية: المرجع السابق ص45.

## 2- مجالات الكتابة:

### أ- يحي بوعزيز:

برز يحي بوعزيز في نقل الأبحاث التاريخية على المستويين المحلي والدولي، وتمكن من الظفر من لقب مؤرخ الجزائر، في فترة ما بعد الاستقلال، وينم هذا الاشعاع العلمي لرجل قضى حياته في الجمع بين التدريس والبحث التاريخي، عن أصالة مواضيعه التي اختارها للبحث، وعن عمق رؤيته الحضارية بخصوص مستقبل الجزائر، والمغرب العربي[1]، لذلك تنوعت كتاباته التاريخية، وتخصصه، ولكن غلب عليها الطابع العسكري في الجزائر أو العالم، في جل مؤلفاته، سواء كتب أو مقالات نشرها في مختلف المجلات، وهذا ما لاحظناه، ويمكن تقسيم كتاباته التاريخية إلى:

- **التاريخ العسكري والسياسي للعالم الحديث والمعاصر:**

لقد كتب بوعزيز في أسباب الصراع الدولي، الذي أخذ يشتد بعد النهضة الصناعية، والذي أثر على دول إفريقيا وأسيا وأمريكا الجنوبية وجزر المحيطات، بحيث تعرضت للحركة الاستعمارية المتجددة في القرن التاسع عشر فضيعت على شعوبها فرصة النهضة والاصلاح، وأجبرتها على استهلاك الوقت والجهد في المقاومة[2]، وفي سبيل ذلك كتب ونشر بوعزيز في هذا الشأن ما يلي:

تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية وهو كتاب مدرسي موجه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، وكذا المدرسين، بتكليف من وزارة التربية الوطنية، بالاشتراك مع الاستاذين، أحمد بن الطاهر وبلعديس بلحاج، الذي طبع بالجزائر سنة 1969م.

والكتاب الثاني وهو الاستعمار الحديث في افريقيا واسيا وجزر المحيطات، الذي طبع بالجزائر سنة 1988 ويعتبر هذا الكتاب دراسة مختصرة لحركة التوسع الاستعماري الحديث بمختلف جنسياته منذ فترة الاكتشافات الجغرافية في أواخر القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر[3].

---

[1]-بن عتو بلبروات: "**الاهتمامات التاريخية للدكتور يحي بوعزيز**"، م الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، ع1، 2011، ص 19

[2]- نفسه: ص 22

[3]-نفسه: ص 23

- **التاريخ العسكري والسياسي للجزائر:**

لقد ركز يحي بوعزيز في معظم كتاباته على التاريخ العسكري للجزائر وكذلك السياسي بدرجة أقل، في العصرين الحديث والمعاصر مع بعض الاهتمام بعصرها الوسيط المتأخر، وحاولت أبحاثه في هذا الصدد ترسيخ نزعة وطنية والتأسيس لمدرسة تاريخية جزائرية، تتصدى لكتابات المدرسة التاريخية الفرنسية بالجزائر، ودحض ادعاءاتها وسمومها التي حاولت أن تصنع كيانا جزائريا فارغا من تاريخه، لذلك تنوعت كتاباتها في هذا المجال و من أمثلة مؤلفاته[1]:

في المجال العسكري: ثورة 1871 ( دور عائلتي المقراني والحداد)، طبع بالجزائر سنة 1978، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائر، طبع بتونس سنة 1983، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، طبع بقسنطينة سنة 1985، التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبع بالجزائر سنة 1985، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، طبع بالجزائر سنة 1986.

في المجال السياسي: مراسلات الأمير القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، طبع بقسنطينة سنة 1982 تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، طبع بالجزائر سنة 1985، الايديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية 1920-1954، طبع بالجزائر سنة 1985، علاقات الجزائر الخارجية 1500-1830، طبع بالجزائر سنة 1985، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، طبع بالجزائر سنة 1991.

هكذا نلاحظ أن بوعزيز قد سخر معظم جهده في دراسة المقاومة الجزائرية المسلحة والسياسية ضد الاحتلال الفرنسي بين 1830 و1962 مع إبراز قادتها حتى يتسنى للأجيال الجزائرية الافتخار برموزها التاريخية مثلما تفعل الأمم الأخرى[2].

[1]- بلبروات: المرجع السابق، ص 23.

[2]- نفسه: ص 24.

- **التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للجزائر:**

اذا كان بوعزيز قد ركز في أبحاثه على التاريخ العسكري والسياسي للجزائر فإنه وضع هامشا لأبحاثه في شؤون المجتمع والاقتصاد والثقافة بالجزائر فتراتها السابقة، فقد كتب في هذا الشأن ما يلي:

مقال المجاعة بالجزائر أواخر الستينات من القرن 19م، ومواقف واراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها، منشور بمجلة الاصالة، العدد 33، سنة 1976، وأيضا مقال طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن 19م، منشور بمجلة الثقافة، العدد 69، سنة 1980، وأيضا مقال الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري في القرن التاسع عشر، منشور بمجلة الثقافة، العدد 80، سنة 1984، ومقال الانتاج الفكري والأدبي للشيخ أبي راس الناصر المعسكري، منشور بالمجلة التاريخية المغربية، العدد 53-54، سنة 1989، ومقال أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، منشور بمجلة الثقافة، العدد 63، سنة 1981، ومقال ماذا قدم المغرب الإسلامي للحضارة الأوروبية، منشور بمجلة الكويت، العدد 08، سنة 1981[1].

نلاحظ أن كتاباته في هذا المجال هي عبارة عن مقالات نشرت في عدة مجلات، وذلك لأنه كما ذكرنا أن اختصاصه في الكتابة التاريخية انصب في المجال العسكري.

- **تاريخ المغرب العربي وقضاياه:**

أدرك بوعزيز أهمية الوحدة المغاربية، وما كتبه في هذا الشأن داء أيضا في شكل مقالات نذكرها كالتالي:

حقيقة مطالب المغرب التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب، منشورة بمجلة الأصالة، العدد 28 سنة1975، وحقائق نظام المغرب الأقصى، منشورة بمجلة أول نوفمبر، العدد 15، سنة 1979.

[1]- بلبورات: المرجع السابق، ص ص 27-28

ومن خلال هذين المقالين رأى يحي بوعزيز أن ما يعيق المسيرة المغربية هو النظام المغربي [1].

**ب- جمال قنان:**

تحضي الكتابة التاريخية باهتمام عديد الباحثين والكتاب، نظرا لأهميتها في تدوين الحقائق التاريخية للبلدان وتوثيقها، وفق ما تمليه عليهم طبيعة معارفهم التاريخية، ولهذا فإن طبيعة الكتابة التاريخية لجمال قنان انطلقت من غيرته على وطنه، ودافعا له على دحض ادعاءات المدرسة التاريخية الفرنسية، وهو الذي نهل منها وعرف خباياها وغاص في عمق نواياها الخبيثة تجاها الشعب الجزائري، وطرقها في تشويه ماضيه، لذا سخر كل جهده في الرد على هذه المدرسة ومؤرخيها ومؤلفاتها، ولعل أحسن رد عليهم هو نقدهم وكتاباتهم بأسلوبهم، والتقصي والغوص في وثائقهم، واعتماد المنهج الاستقصائي والنقدي والتحليلي والاستقرائي في كتاباته[2]، وهذا ما أوصى به جمال قنان في مختلف مؤلفاته، لذا كانت غزيرة ووافرة ومتنوعة، وقد تخصص في كتاباته في التاريخ السياسي خاصة التاريخ الجزائري، دون اهمال باقي مجالات التخصص في التأليف التاريخي، فيمكن تقسيم تخصصه في الكتابة إلى:

- **التاريخ السياسي والدبلوماسي للجزائر( الحديث والمعاصر):**

إن المتتبع لكتابات قنان يعلم أن معظم مؤلفاته وكتاباته التاريخية تصب في التاريخ السياسي للجزائر وكما أسلفنا الذكر هذا راجع إلى المنهج والأسلوب الذي اتبعه في تألفه وتكوينه، وقد كانت كتاباته ضد سياسة التشويه والتضليل الذي اتخذته مدرسة الاحتلال الفرنسي، لذلك غاص في مختلف الوثائق التاريخية( خاصة الأرشيف الفرنسي)[3] واتخذها مصدرا لكتاباته، وليثبت لهذه المدرسة أن تاريخ الجزائر ضارب في أعماق التاريخ، وقد ألف قنان في مجال التاريخ السياسي للجزائر الحديث و المعاصر ثلاث كتب مهمة ومترابطة ومتكاملة، تشكل كتلة واحدة تهتم بالتاريخ الوطني، حيث استخدم في هذا المجال أسلوب التحليل والنقد، هذه الكتب هي:

[1]- بلبورات: المرجع السابق، ص 29.

[2]- بوضرساية: المرجع السابق، ص45.

[3]- قنان: العلاقات ...، المرجع السابق، ص 9.

الكتاب الأول العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830، والكتاب الثاني معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، والكتاب الثالث نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1914، فالمؤلف الأول تكلم فيه عن علاقات الجزائر مع فرنسا بين الاضطراب والسلم، وأسباب ذلك من سنة 1790 إلى غاية الاحتلال المشؤوم وعن هذا الأخير، أما الكتاب الثاني وهو مكمل للكتاب الأول، وتكلم فيه عن العلاقات الجزائرية الفرنسية وهذا المؤلف لا يحتوي على خاتمة، وحجة المؤلف في ذلك لإدراكه أن مستوى المعرفة التاريخية، للفترة الحديثة من تاريخ الجزائر في الشق السياسي والدبلوماسي مازالت ناقصة، لهذا وضع بدلها جرد أولي لمسائل وقضايا تاريخية اعتبرها أساسية لاستكمال المعرفة حول هذه الفترة[1]، واهتم في هذا المؤلف بتحليل المعاهدات المبرمة بين الطرفين وتطرق إلى طريقته في جمعها وحرصه على ترجمتها حرفيا لاعتقاده أن الأسلوب والصياغة من روح العصر[2]، وبين مقاصده وهدفه من معالجة هذا الموضوع والمتمثل في ابراز الحقائق كما هي لا كما يراد بيها[3].

في قسم من هذا المؤلف وهو القسم الثاني جعله جمال قنان متفردا على ما جاء في الأقسام الأخرى فلقد خصصه لمناقشة قضايا تاريخية جدلية من تاريخ الجزائر في العصر الحديث، حيث تطرق أولا إلى قضية التوثيق في التاريخ الحديث وأهمية الوثائق على الكتب والمخطوط أو المطبوع باعتبارها مادة خام لحادثة ما، خاصة ما يتعلق بالتاريخ السياسي وان التأثير الذاتي بها قليل بالرغم من قلتها، وبتوظيف النقد يسهل الاستفادة منها حسب رأي الكاتب[4].

أما الكتاب الثالث من هذا المجال، الذي جمع فيه نصوص ووثائق تاريخية موزعة حسب فترات زمنية مرتبة ترتيبا كرونولوجيا، من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، سواء من الأرشيف أو مخطوطات تتعلق بتلك الفترة بمختلف موضوعاتها، ووضح فيه الكاتب غرضه من جمع هذه النصوص، والمتمثلة في تدعيم برامج المواد التاريخية التي

[1]- قنان: **العلاقات** ...، المرجع السابق، ص 405.

[2]-بوضرساية: المرجع السابق، ص 45.

[3]- قنان: **معاهدات**...، ص 13.

[4]- نفسه، ص ص 275-278.

تدرس في الجامعات والمعاهد لتمكين الطلبة من توسيع معارفهم، وتعامل الجيل الأول مع فروع المعرفة الإنسانية وفي تفضيل بعضها البعض وتشجيب أنواع أخرى[1].

ويورد المؤلف نصوص ووثائق تتعلق بالنشاط الاقتصادي والمعاملات وضوابطها، الهدف منها توضيح أنواع المعاملات التي كانت قائمة كما آنذاك, تبرز هذه النصوص عفنات من النشاط الاقتصادي الإسلامي لينتقل إلى إيراد نصوص تتعلق بالجانب السياسي ومبادئ نظام الحكم التي يجب على الحاكم الاسترشاد بها، وكذا نصوص تتعلق بوجهة النظر الإسلامية حول بعض المسائل والعلاقات الدولية، ومسالة الجهاد والأسباب والدوافع التي تدعو إليه، وكذا العلاقة بين المسلمين وأعدائهم وبعض المسائل المتعلقة بالمعاهدات و الامتيازات[2].

أما في الفترة المعاصرة فله أيضا كتاب نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر ( 1830-1914) فهو كتاب مكمل للكتاب السابق الذكر، وهذا ما يفسر تشابه أسماء الكتب واختلاف الفترات الزمنية، وهو كذلك يحتوي على يحتوي على نصوص ووثائق سياسية للعديد من القضايا المهمة التي واجهت الجزائر منذ بداية الاحتلال والتي تعكس وجهات نظرهم وردود فعلهم، جمعها المؤرخ جمال قنان من مختلف المصادر مثل الجرائد ذلك الوقت مثل، ذو الفقار 1914م، جريدة الفاروق 1913م ...، وكذا مراسيم صدرت عن الإدارة الفرنسية ومعاهدات ووثائق أرشيفية، ونصوص تاريخية من كتب ومخطوطات...

ولقد حرص جمال قنان على أن تكون هذه النصوص المختارة لها أهميتها وتأثيرها على الساحة السياسية آنذاك، وأن تكون متعددة الرأي ووجهات النظر مختلفة حول قضايا معينة، مسترشدا بذلك بمبدأ التنوع والتعدد قبل الكم، ويبدو أن الهدف في إدراج هذه النصوص وهو التأكيد على وجود شعور وطني اتجاه قضايا الجزائر مثل ذلك كتابات حمدان بن عثمان خوجة ورسائل الداي .....[3].

[1]- قنان: **نصوص و وثائق** ...،المرجع السابق، ص ص 8-9.

[2]- جمال قنان: **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث ( 1500-1830)**، المرجع السابق، ص 14.

[3]- جمال قنان: **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر -1830 1914م**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص14.

وسعيا من الكاتب للفت الانتباه إلى ضرورة معالجة تاريخ المقاومة من الداخل، والتعرف عليها وعلى عناصر القوة والضعف فيها أدرج نصوص سياسية تتعلق بهذا الشأن كما أدرج نصوص سياسية تتعلق بالفترة التي تلت 1881م للتعرف على مواقف هذا الجيل، أين نلاحظ ظهور عدة مطالب من أجل رفع هذا الظلم، وفيما يخص الفترة التي كانت في مستهل القرن العشرين ووصول الجيل الثالث أدرج نصوص ووثائق تعبر عن مواقف هذا الجيل منها قضايا الخدمة العسكرية وغيرها[1].

أما على الصعيد السياسي الدولي فقد ألف قنان كتاب العلاقات الألمانية الفرنسية، فيتناول الكاتب بصفة عامة في هذا الكتاب تاريخ المغرب الأقصى وعلاقتها بالدول الأوربية مطلع القرن العشرين.

- **التاريخ الثقافي والاجتماعي للجزائر:**

لم يخض قنان كثيرا في الكتابة الثقافية سواء في الجزائر أو على المستوى الدولي، لاهتمامه بالجانب السياسي في مؤلفاته، فنجد مؤلفه التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، وقد تطرقنا إلى هذا الكتاب في المبحث الثاني ولديه أيضا كتاب مظاهر من تطور أوروبا في القرن الثامن عشر، أما في الجانب الاجتماعي فنجد مقاله مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914.

[1]- قنان: **نصوص** ...، المرجع السابق، ص ص 22-29.

- **التاريخ العسكري:**

من أهم مؤلفات قنان في الكتابة التاريخية العسكرية، فهو كتاب دراسات في المقاومة والاستعمار، فهو يتحدث فيه عن استعداد فرنسا لحملتها ضد الجزائر في 1830م، وعن جيش الأمير عبد القادر ودولته، ثم تطرق إلى مراحل المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي من بدايته إلى الاستقلال، وفي كتاب أخر ألفه قنان تحت عنوان: الكفاح الوطني وردود فعل الاستعمار في الفترة بين الحربين (1919-1939)، وعلى المستوى الوطني ألف كتاب المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي، من احتلال فاس إلى معركة الهري (1911-1914)، وقد تناولنا هذا المؤلف في المبحث الثاني.

وكخلاصة لهذا المطلب، فإن كلا المؤرخين جمال قنان ويحي بوعزيز، اعتمدا على الوثيقة التاريخية كمصدر لكتاباتها التاريخية بمختلف أنواعها، من أرشيف ومخطوطات ومراسيم و حتى الشهادات الحية، التي اعتمدت على اسلوب مشابه ويعتمد على التحليل والاستقراء والنقد والشرح، وترجمة الوثيقة حرفيا وبلغة عصرها، للوصول إلى الحقيقة التاريخية التي شوهتها مدرسة التاريخ الفرنسي وحورتها بما يخدم مصالحها في الجزائر، وضد هوية وتاريخ وعروبة واسلام شعب الجزائر، ومن جهة أخرى فكتابات كل منهما مكملة للأخر.

فيحي بوعزيز كانت كتاباته التاريخية وخاصة المعاصرة تستهدف المجال والتخصص العسكري دون اهمال باقي أنواع الكتابات، وجمال قنان كانت كتاباته التاريخية تهتم بالجانب السياسي دون اهمال باقي المجالات، لذلك وحسب ما توصلنا إليه فإن المؤرخين بكتاباتهم التاريخية ومؤلفاتهم، قد كمل بعضهما الأخر، فلا تاريخ سياسي دون العسكري والعكس صحيح، وكيف لا وهما من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة ومؤسسيها.

**المطلب الثاني: المؤرخين ومساهمتهما في المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة.**

**1- موقف المؤرخين من مدرسة التاريخ الفرنسي.**

**أ- يحي بوعزيز:**

يصف بوعزيز ويؤكد ان الكتاب والمؤرخين الفرنسيين كان من أهدافهم و هي القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية ومسخ قوميتها العربية الإسلامية فيقول "واشترك في هذه العملية الضخمة والخطيرة فئات كثيرة من المجتمع الفرنسي, عسكريين ومدنيين ومنهم عدد كبير من المؤرخين والكتاب والقدماء والمحدثين, الذين حاولوا بكل ما أتوا من قوة, ومن حيل أن يطمسوا الحقائق, والوقائع الناصعة, عن بطولات الشعب الجزائري, وماضيه التليد, فاسألوا أنهار من المداد, واستهلكوا ملايين الاطنان من الورق, لدعم افكارهم وادعاءاتهم الاستعمارية، وشوهوا وزيفوا ما شاء ان يزيفوا وأصدروا أحكاما باطلة، وابتدعوا نظريات هي والحقيقة على حرص نقيض .

ومن وسائلهم في ذلك اهمال الوثيقة الوطنية الجزائرية أو استغلالها, استغلالا منحرفا، والاعتماد فقط على الوثيقة الفرنسية "المتحيزة" في أغلب الأحيان وانجر عن هذا الاسلوب تغليط عدد كبير من الباحثين، الذين كان بإمكانهم أن يخدموا الحقيقة، و لكنهم ذهبوا ضحية هذا الزيف والتظليل الاستعماري المقصود[1].

ويقول أيضا "فتصدى جيل من الباحثين الفرنسيين أغلبهم من جيش الاحتلال، لتسجيل أحداث هذه الفترة من تاريخ الجزائر الحديث بصورة مشوهة وممسوخة, لخدمة الاستعمار وترسيخ أقدامه وتدعيمه وطمسوا الكثير من الحقائق وحرفوا، واختلقوا أشياء كثيرة لا صلة لها بتاريخ الجزائر وأحداثها وتطوراتها ووثائقها[2] .

[1]- يحي بوعزيز:"**حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية** ",**مجلة الدراسات التاريخية**",ع 05, 1988,ص 163.

[2]- نفسه، ص05.

وتحدث بوعزيز عن المدرسة الفرنسية وموقفها من التاريخ الوطني وأكد بأن تاريخ الجزائر كتب في اطار التأريخ لأعمال الجيش الفرنسي، وتاريخ فرنسا الذي يسمى "بتاريخ فرنسا المحلى "، فتاريخ الجزائر في الكتابات الفرنسية ليس صحيحا كله وليس كاملا[1] .

وقد كتب في غياب الوثيقة الوطنية، التي اختفى بعضها واتلف البعض الاخر ,وحمل الباقي عنها الى ما وراء البحار[2]، ولم تكتفي المدرسة الاستعمارية بتمجيد بقايا الحضارة الرومانية, بل تعمدت أن تتجاهل الحضارة العربية الاسلامية[3].

[1]- يحي بوعزيز: **حروب...، المرجع السابق**، ص ص6-7.

[2]- نفسه، ص04.

[3]- نفسه: ص08.

**ب- جمال قنان:**

يوضح جمال قنان ويحدد مفهوما لمدرسة التاريخ الفرنسي من خلال جهود العاملين فيها فيقول: (**لقد تجهزت هذه الجهود في ذلك الانتاج الغزير حول تاريخ الجزائر، الذي ينطلق من منبع واحد ويستهدف غرضا واحدا مهما، تعددت العناوين وتشبعت الاتجاهات، بعض منها عن نية مسبقة وبسبق اصرار والأخرى وتتبعا واستسلاما، اذ لم تكلف نفسها عناء البحث والتشخيص، لمنطلقات وقناعات هي في أصلها باطلة وعشوائية لكن اصحت بفضل ترديدها والتركيز عليها بديهيات وحقائق ناصعة لا تقبل الجدال**)[1].

ويصف قنان اتباع هذه المدرسة بنوع من المرارة والحسرة فيقول :(**لا أستطيع هنا أن أصف مقدار الألم والحسرة التي يحس بها كل باحث نزيه، يبحث عن الحقيقة عندما يمس بأدلة مادية، ومن خلال مصادر أجنبية عنف التجني على الحقيقة وتشويهها، والرغبة في تجاوزها والبعد عنها الى ما لانهاية، والاعتماد لأجل ذلك خطأ منهجيا متصلا ومستمرا، لتكريس هذا الزيغ وان تعددت التخرجات والأساليب**)[2].

تم يواصل فصحه لهذه المدرسة فيفرق لنا بين حقيقة التاريخ و بين التضليل في هذه المدرسة فيقول:(**فالتاريخ ليس مدرسة تصيغها الأهواء كيفما اتفق إذا ما أريد به الاستعادة والاعتبار, وليس للتهويش والتظليل كالذي تعمدته المدرسة التاريخية الاستعمارية, فالمعرفة النزيهة والموضوعية لماضينا ولتجارب الأجداد وجهودهم ايجابية كانت أم سلبية**).

هذا التاريخ هو الذي نحن المطالبون بمعرفته ودراسته واستخلاص العبر منه, هذه المعرفة الموضوعية لماضينا تمجينا للأسف, الغلابة التضليلية التي نسجت على هذا الماضي, ولن تنسى لنا تقييمه تقييما موضوعيا الا بإزالة هذه الغشاوة[3].

[1]- قنان: **قضايا**...,المرجع السابق ,ص19.

[2]- نفسه ,ص20.

[3]- نفسه، ص 19.

وبهذا كان موقفهم واضحا من مدرسة التاريخ الفرنسي ومغالطاتها، فأخذ منها موقفا، وهو موقف المؤرخ الغيور على وطنه فعزم على مجابهتها ومحاربة زيغها وكشف كذبها بأسلوب ومنهج المؤرخ النزيه والموضوعي وبطرق أكاديمية علمية، وفق قواعد مدرسة التاريخ الوطنية التي بنى قواعدها رفقة عدة مؤرخين.

## 1- جهودهما واسهاماتهما في المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة.

### أ- يحي بوعزيز:

يعتبر يحي بوعزيز احد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية الوطنية، التي بدأت ارهاصاتها خلال العهد الاستعماري بظهور عدة محاولات لكتابة تاريخ الجزائر، كرد فعل عما كتبه المؤرخون الفرنسيون, فحمل بوعزيز على عاتقه مسؤولية جسيمة تمثلت في الرد على الكتابات الاستعمارية، وتصحيح الكثير من المغالطات التي نشرها رواد المدرسة الفرنسية لارتباط هؤلاء بالفكر الاستعماري, ونجد الكثير من كتاباته سوآءا الكتب او المقالات تشكل ردا على امثال هؤلاء المؤرخين، وعلى سبيل المثال كانت أطروحته للدكتورة الموسومة بثورة 1871، تصحيحا لما جاء في كتابات لوساريني عن هذه الثورة .

أما مؤلفاته :الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ردا على ما كتبه بول ازان هذا الى جانب العدد الهام من الكتب والمقالات حول الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، لم يدخر يحي بوعزيز جهدا في البحث عن الوثائق ذات الصلة بتاريخنا الوطني وجمعها ثم توظيفها في عملية الكتابة، وخلاصة القول انه قضى معظم حياته في البحث العلمي وترك انتاجا علميا، وفيرا أثرى به المكتبة التاريخية الجزائرية واصبح اليوم مصدرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه لكل باحث في التاريخ الوطني[1]

ولم يخف بوعزيز أثناء حديثه عن تاريخ الجزائر ككل ميوله واهتماماته بتاريخ الجزائر المعاصر، وذلك عندما نادى بدراسة وثائق ثورة اول نوفمبر 1954, واثنى على مبادرة انشاء المتحف الخاص بها، ثم عاد فنادى بضرورة الالتفاف الى تاريخ ووثائق ثورات القرن التاسع عشر وما قبله واسترجاعها من المتاحف ودور الارشيف الفرنسية بصفة خاصة والأجنبية بصفة عامة[2].

---

[1]- محمد بوشناني:"**أهمية الوثائق في الكتابات التاريخية عند الدكتور يحي بوعزيز** ",مجلة الناصر للبحوث الاجتماعية والتاريخية ع1، 2011 ،ص ص34-36

[2]- بوعزيز: المرجع السابق ،ص08.

وقد تطرق الى أهمية الوثيقة الوطنية في تحرير التاريخ الوطني من الفكر الاستعماري[1].

استطاع بوعزيز من خلال أعماله ونشاطاته ومؤلفاته التي فاقت اربعين (40) كتابا، ان يثبت انه حقا أحد اعمدة المدرسة التاريخية الجزائرية وأحد روادها البارزين، لمؤلفاته الأثر الكبير في كتابة تاريخ الجزائر حيث ساهم في رسم معالم الهوية الوطنية[2] .

[1]- بوعزيز، المرجع السابق ، ص56.

[2]- أيت حبوش، المرجع السابق ص 25.

**ب – جمال قنان:**

يعتبر جمال قنان من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية, وأحد المؤرخين الوطنيين الذين اسهموا في نشر المعرفة التاريخية وتصويب المنهج التاريخي في تناول قضايا تاريخ الجزائر لأجيال متعاقبة من الطلبة والباحثين وكشف ما كرسته مدرسة التاريخ الاستعماري، فكانت دعوته الى اتباع مدرسة تاريخية جزائرية وطنية، وسعى الى ارساء قواعد علمية لبناء أسسها[1].

في هذا السياق عمل الى جانب العديد من الزملاء على دفع الجيل الجديد لاحتراف الكتابة التاريخية من منظور وطني، وفق تصور اصيل، ودعي الى كشف ملابسات ومناورات المدرسة التاريخية الفرنسية وتشويهها لحقائق ومعطيات تاريخية وسياسية، واعادة قراءة تحليلية نقدية للوثائق التاريخية، والاهتمام بالقضايا التي مازالت لم تنل حقها من الدراسة

ولم يتوانى ولم يبخل ولم يدخر جهدا في دفع عملية الاهتمام بالتاريخ الوطني، ودعم المؤسسات العلمية ,وأثمرت جهوده في تطوير معهد العلوم الاجتماعية، في مناهجه وبرامج التكوين فيه[2] ،ولعل اهم مؤلفاته القضايا الاستعمارية التي وظفت الايديولوجية في تناولها للتاريخ الجزائري، خدمة لأغراض كولونيالية شوهت الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، وزرعت الشكوك حول التصور التاريخي السليم من تاريخنا الحديث والمعاصر[3].

وتذكر الدكتورة مريم الصغير أن جمال قنان هو الشخصية التي امتزجت أعمالها بين التجربة والخبرة من الناحية الموضوعية، والقارئ المتتبع لأعماله يستشعر الروح الوطنية المنبعثة بين كلماته وحروفه الفاضحة والمدحضة لمؤلفاته المدرسية الكولونيالية، وبهذا كانت اسهاماته في بناء المدرسة التاريخية الجزائرية ووضعها على أسس متينة وقوية[4] .

من خلال هذا المطلب توصلنا إلى أن كلا المؤرخين، كان دافعهما الاساسي في الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة هو تكوينهم العلمي المبني على الأصالة والعروبة والاسلام، الذي جعلهم يحاربون زيف وتضليل مدرسة التاريخ الفرنسي، الذي كان هدفها تشويه تاريخ شعب الجزائر الأبي الضارب في أعماق التاريخ، فاتخذا القلم سلاحا لهما وساهما في تأسيس مدرسة التاريخ الجزائري، وإعادة بعث تاريخ الجزائر وإحياءه، والذود عنه بمختلف مؤلفاتهما سواء

[1] –بوضرساية:المرجع السابق، ص45

[2]–نفسه: ص25.

[3]– نفسه: ص45

[4]–نفسه: ص45-46

بالكتب أو مقالات تم نشرها بمختلف المجلات أو عن طريق تحقيق المخطوطات، ولقد تركا ارثا كبيرا ساهم في ازهار البحث العلمي الأكاديمي لكل باحث أو قارئ.

# خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة ليحي بوعزيز وجمال قنان، توصلنا إلى أن تكوين شخصية المؤرخين التي صقلتها البيئة التي نشأ فيها، من خلال تعليمهما المبكر وتدرجهما من المدارس القرآنية إلى أرقى المعاهد والجامعات، وكذلك الظروف التي عاشاها من فترة الاحتلال إلى الجزائر المستقلة، ساهمت بشكل كبير في كتاباتهما التاريخية.

ولم يدخر أي منهما جهدا في دحر وتفنيد وتكذيب مدرسة التاريخ الفرنسي بالجزائر، بل حاربا أفكارها وصححا مغالطاتها، وأسالا وابلا من الحبر من أجل الدفاع عن مقومات وهوية الشعب الجزائري.

يعتبران من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة التي بدأت تظهر معالمها بعد الاستقلال وساهما بشكل كبير في اثراء المكتبة الوطنية التاريخية، بمختلف مؤلفاتهما من كتب ومقالات.

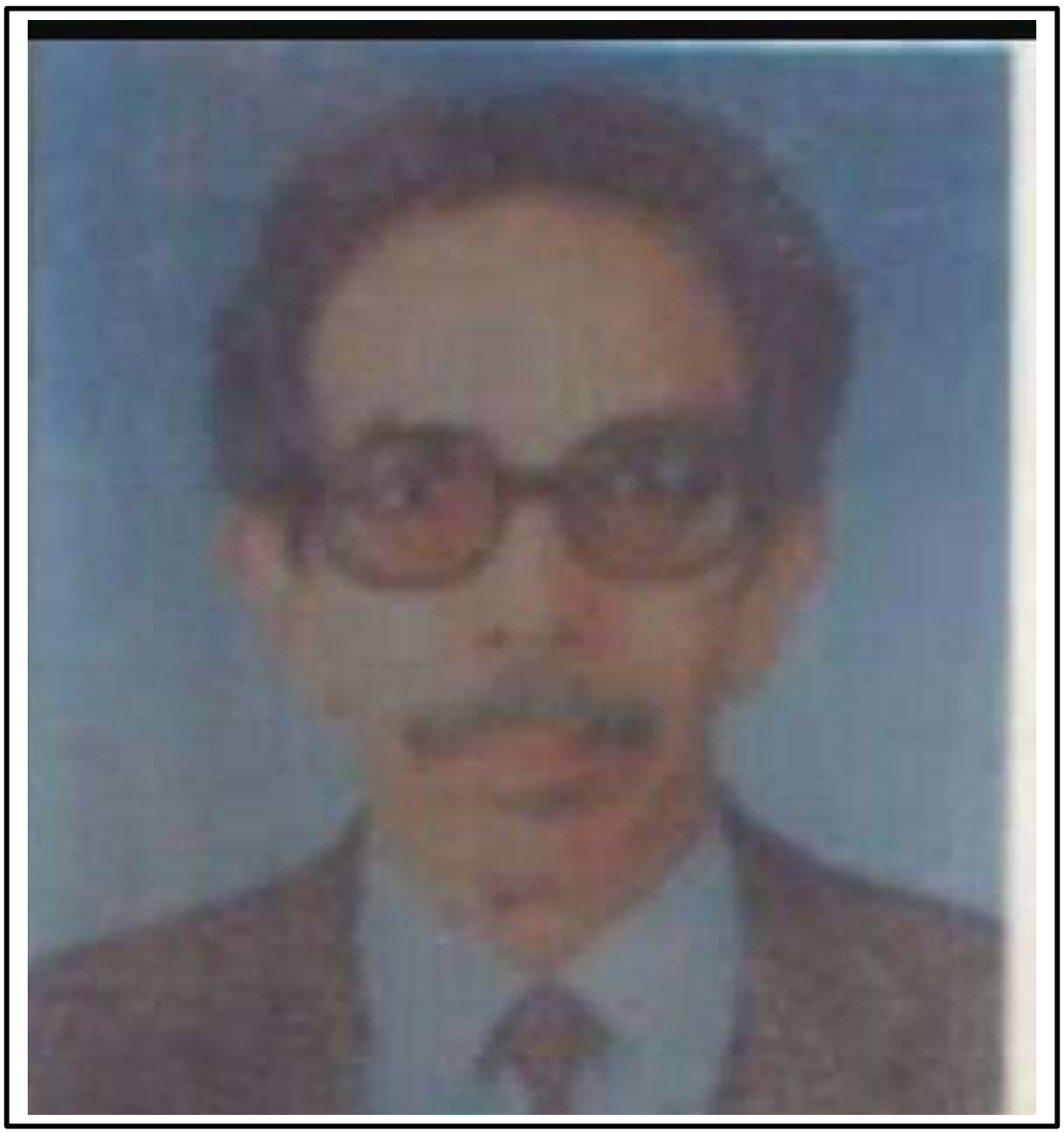
كلاهما اعتمد على الوثيقة التاريخية مصدرا لكتاباته، من أرشيف ومراسلات ومعاهدات وغير ذلك، وأكدا أن على كل باحث في التاريخ الجزائري، وخاصة فترة الاستعمار الفرنسي استخدام مناهج البحث من استقراء للوثائق، وقراءتها حسب اطارها الزماني ومدلولها التاريخي وبلغتها.

تقصي الحقائق التاريخية وتتبعها، خاصة ما كتبه المؤرخون الفرنسيون لأنه يحوي تشويها لتاريخ الجزائر.

اختص يحي بوعزيز في التاريخ العسكري للجزائر ولم يهمل باقي المجلات ولا الفترات الزمنية، فكانت كتابته شاملة للتاريخ القديم والحديث والمعاصر، واختص جمال قنان بالتاريخ السياسي ولم يغفل عن باقي المجلات، بل اهتم أيضا بالتاريخ الدولي والمغاربي.

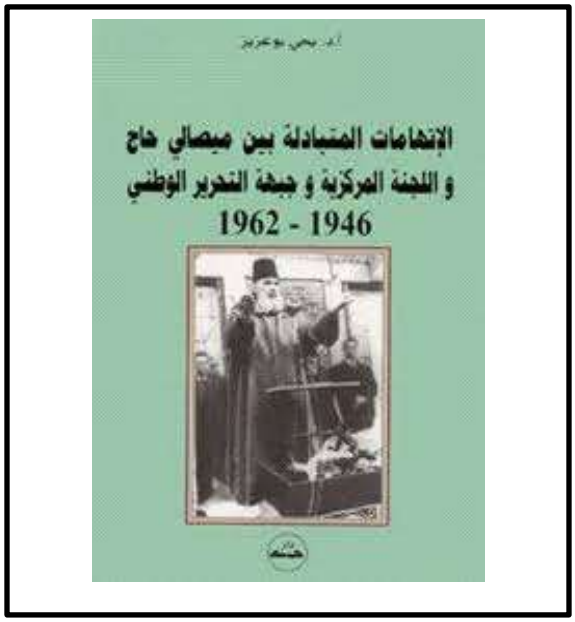
# الملاحق

**الملحق رقم 01: صورة للدكتور يحي بوعزيز.**



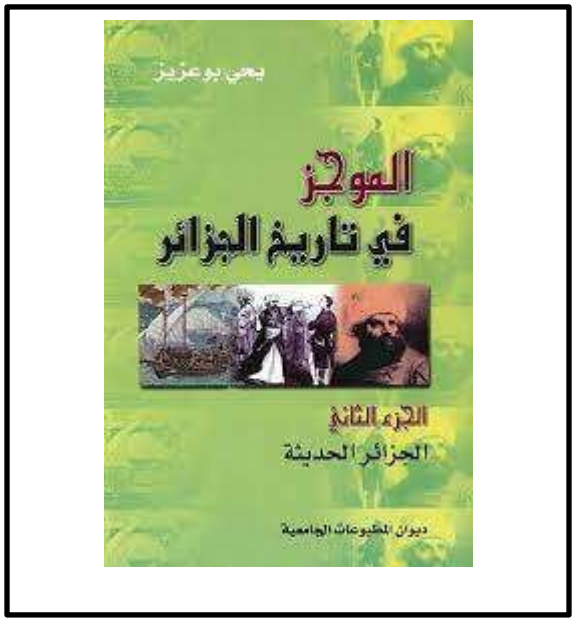
**الملحق رقم 02: صور لبعض كتب الدكتور يحي بوعزيز.**







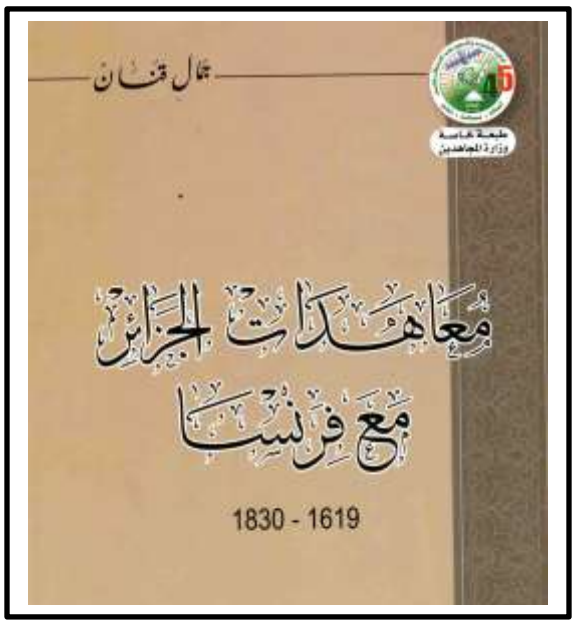


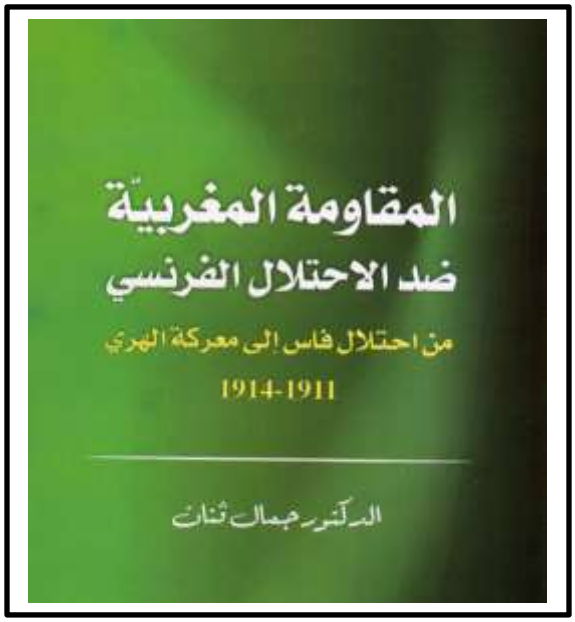
**الملحق رقم 03: صورة للدكتور جمال قنان.**

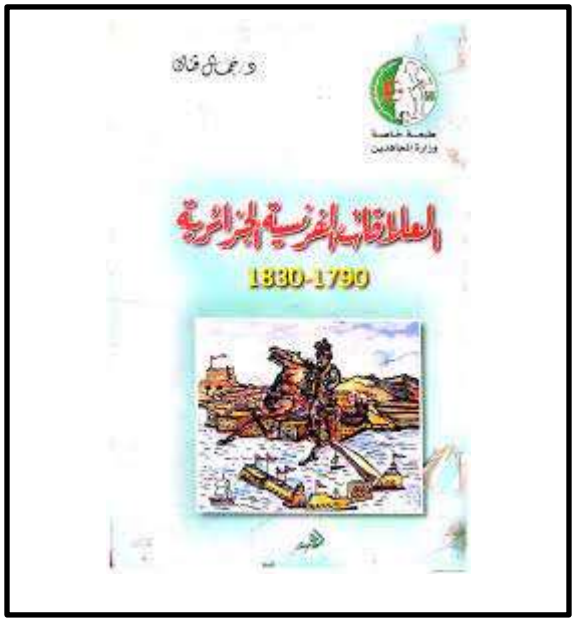


**الملحق رقم 04: صور لبعض كتب الدكتور جمال قنان.**



**الملحق رقم05: احصاء لبعض مؤلفات الدكتور يحي بوعزيز.**

| الكتب | المقالات |
|---|---|
| 1- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري | 1- ثورة محمد المقراني و الشيخ ابن حداد |
| 2- الموجز في تاريخ الجزائر | 2- الحقيقة عن دور زاوية صديق والاخوان |
| 3- تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية | الرحمانيين في ثورة 1871م |
| 4- ثورة 1871م (دور عائلتي المقراني والحداد) | 3- واقع ومستقبل التعريب في الجزائر |
| 5- ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 | 4- من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر |
| 6- مراسلات الامير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة | 5- جهود الجزائر الفكرية في مواكبة الحضارة العربية |
| 7- علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830. | 6- مكانة ثورة أول نوفمبر1954 بين الثورات العالمية، ودورها في تحرير الجزائر و افريقيا |
| 8- سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954. | 7- موقف بابات تونس من ثورة الأمير عبد القادر |
| 9- وهران عبر التاريخ | 8- الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الافريقي |
| 10- الاديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية 1920-1954 | 9- المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية |
| 11- كفاح الجزائر من خلال الوثائق | 10- أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي |
| 12- الاستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات | 11- حقيقة مطالب المغرب التاريخية حول الساقية الحمراء وادي الذهب |
| 13- طلوع سعيد السعود في أخبار وهران ومخزنها الاسود | 12- موقف وجهاد الايالة الوهرانية من ثورة المقراني والحداد عام 1871. |
| 14- فريدة منسية أو تاريخ قسنطينة | 13- وثائق جديدة عن ثورة بن ناصر بن شهرة1851-1875 |
| 15- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية | 14- مكانة عبد الحميد بن باديس بين مصلحي الشرق العربي |
| 16- الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية | 15- حقائق عن نظام المغرب الأقصى |
| 17- مواقف العائلات الارستقراطية من البشاغا محمد | 16- عنابة عبر التاريخ |

المقراني وثورته عام 1871

18- أعالم الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة

19- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين

20- دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد

21- موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب

22- سيرة الامير عبد القادر وجهاده

23- السياسية الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري

24- الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني

25- الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962.

26- في بيوت أذن اهلل أن ترفع أو المساجد العتيقة في وهران والغرب الوهراني

27- رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن

28- المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية

17- أضواء عن كفاح الشريف بشوشة

18- وثائق جديدة عن دور محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871، وموقف ابيه والسلطات التونسية منه

19- من وحي الملتقى العاشر تجربة الجزائر الرائدة

20- الأوضاع السياسية قبيل اندلا ع الثورة

21- ولماذا لا يستفيد من تجارب تاريخهم

22- دور الشيخ الجعدي في ثورة 1871م من خلال الوثائق

23- نماذج من مقاومة سكان الواحات

24- معايير الحركة الوطنية في القرن العشرين

25- أوضاع المنفيين بعد ثورة 1871م من خلال رسائلهم

26- المجهولون من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري

27- الملتقى العاشر للفكر الاسلامي

28- انتفاضة سكان الاوراس عام 1879

**الملحق رقم06: احصاء لبعض مؤلفات الدكتور جمال قنان.**

| الكتب | المقالات |
|---|---|
| 1- مظاهر من تطور أوروبا في القرن الثامن عشر<br>2- معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 م<br>3- العلاقات الجزائرية – الفرنسية 1790-1830 م<br>4- المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري 1911-1914<br>5- نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914 م<br>6- نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830م<br>7- التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية واستغلالية.<br>8- قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر<br>9- الكفاح الوطني و ردود فعل الاستعمار في الفترة ما بين الحربين 1919-1939<br>10- دراسات في المقاومة و الاستعمار<br>11- العلاقات الألمانية الفرنسية<br>12- التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاحتلال 1830-1944<br>13- ديوان الشهيد الربيع بوشامة ( جمع و تحقيق). | 1- أسباب انتصار الكافر على المسلم و غلبة القوى على الحق<br>2- نظرة حول العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث 1500-1830م<br>3- عقد الثلاثينيات: تصاعد الكفاح الوطني و الذود عن الهوية<br>4- لمحة حول نشاط الجامعة العربية الاسلامية من خلال المراسلات الدبلوماسية الفرنسية 1900-1924م<br>5- نظرة حول حركة الاصلاح الاسلامي و الجامعة الاسلامية في القرن التاسع عشر<br>6- مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914م<br>7- مدرسة التاريخ الاستعماري بين الإيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر .<br>8- المسائل الإفريقية في السياسة الأوروبية قبيل الحرب الكبرى. |

# البيبليوغرافيا

**أ- الكتب:**


1- بركات أنسية: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني، 1995.

2- بوضرساية بوعزة: رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر 2007م.

3- بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1995.

4- بوعزيز يحي: رحلة في فضاء العمر،ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

5- بوعزيز يحي: كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

6- بوعزيز يحي: الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م.

7- بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

8- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

9- بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.

10- بوحارة عبد الرزاق: منابع التحرير، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة للنشر، الجزائر.

11- جون توش: المنهج في التاريخ، اتجاهات ومنهجيات واهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث, تر، ميلاد مقدحي, ط01 منشورات قاز يونس, بنغازي ليبيا، 1994.

12- حربي محمد: سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991.

13- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط 06, دار المعارض, مصر، 1943.

14- الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982.

15- زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791- 1830م، مطبعة دحلب، الجزائر، ،1993.

16- سعد الله ابو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1, ط01, دار الغرب الإسلامي بيروت1976.

17- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي – مرحلة الثورة –1954-1962، ط،4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007م.

18- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية 1900-1930، ج2، ط4، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1992.

19- سعيدوني ناصر الدين: دراسات و شهادات مهداة إلى الاستاذ أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب السلامي، 2000.

20- عقاب الطيب: حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي، الجزائر، 2007م.

21- عميراوي أحميدة: من تاريخ الجزائر الحديث، ط02, دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

22- قنان جمال: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008.

23- قنان جمال: العلاقات الجزائرية الفرنسية1790-1830 م، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2009.

24- قنان جمال: المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري -1911 1914م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م

25- قنان جمال: دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، رويبة.

26- قنان جمال: نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر -1830 1914م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

27- قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، رويبة، الجزائر 2007.

28- محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

29- نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت، لبنان، 1998.

30- ولد خليفة العربي محمد: ملاحظات أولية عن المنظومة التربوية وموقع التاريخ في المناهج المدرسية ، الجزائر ، 1995.

**ب- الرسائل الجامعية:**

1- أميرة بوضياف، نورالدين سواعدية: **كتابات المؤرخ جمال قنان**، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م.

2- بورنان السعد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1954-1936م، ماجستير في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2009-2008م.

**ت- الدوريات والمقالات:**

1- بلوزاع براهمة: "**يحي بوعزيز وجهاد الكلمة 1956-1962** "، مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ع01، 2011.

2- بن سالم الصالح: "**الدكتور الراحل جمال قنان مسيرة مجاهد ومؤرخ**"، جريدة البصائر، ع 1079، 2021.

3- بوشناني محمد:"**أهمية الوثائق في الكتابات التاريخية عند الدكتور يحي بوعزيز** ",مجلة الناصر للبحوث الاجتماعية والتاريخية ،ع1، 2011.

4- بوطيبي محمد: "**بواكير كتابة تاريخ الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين" مجلة تاريخ العلوم**، م5، هـ13، جوان 2020، 200-201.

5- بوعزيز يحي:"**حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية** ",**مجلة الدراسات التاريخية**",ع 05, 1988.

6- حبوش حميد أيت:" **قراءة في الموروث التاريخي للدكتور: يحي بوعزيز" مجلة الدراسات التاريخية**، ع7، 2006.

7- سعيدوني ناصر الدين: " **التاريخ وأهميته في بناء الوطن، مجلة الباحث**"، ع2، الجزائر، نوفمبر، 1984.

8- الشمري عازي: " **الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته** "، مجلة عصور، جامعة وهران، ع08، 2006-2007م.

9- عويمر مولود: " **المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز في ذكراه العاشرة**"، **جريدة البصائر**،2017.

10- قدادرة شايب: "**تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954**"، مجلة العلوم الانسانية، العدد30، الجزائر، 2008.

11- ميسوم بلقاسم:"**الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين** "، **مجله عصور الجديدة**، ع 12، 2008-2009.

12- هلال عمار: " **مكانة المصادر العربية في كتابة التاريخ الوطني الجزائري 1930-1962** "، مجلة بحوث، ع2، 1994.

**ثالثا: القواميس والمعاجم والموسوعات.**

1- **المعجم الطوبونيمي الجزائري**، ج 2،د.ط، منشورات كليك، المحمدية.

2- عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **الموسوعة السياسية**، ج6.

# فهرس

# الموضوعات

| المحتوى | رقم الصفحة |
|---|---|
| البسملة | |
| شكر و تقدير | |
| الاهداء | |
| مقدمة | |
| مدخل: الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة | 06 |
| I. الكتابة التاريخية الفرنسية في الجزائر. | 06 |
| 1- مفهوم الكتابة التاريخية. | 06 |
| 2- عوامل الاهتمام الفرنسي بالتاريخ الجزائري. | 06 |
| 3- المدرسة التاريخية الفرنسية في الجزائر. | 08 |
| 4- ايجابيات وسلبيات المدرسة التاريخية الفرنسية. | 09 |
| II. الكتابة التاريخية الجزائرية المعاصرة. | 11 |
| 1- الكتابة الجزائرية قبل التواجد الاستعماري. | 11 |
| 2- بدايات الكتابات التاريخية الوطنية. | 11 |
| 3- رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة. | 12 |
| المبحث الأول: الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز. | 14 |
| المطلب الأول: حياته و نضاله. | 15 |
| 1- مولد يحي بوعزيز و الظروف التي نشأ فيها. | 16 |
| 2- تعليمه و نضاله السياسي و العسكري إلى غاية الاستقلال 1962 م. | 16 |
| أ- تعليمه. | 16 |
| ب- نشاطه السياسي والعسكري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية. | 18 |
| 3- نشاطه بعد الاستقلال. | 23 |
| أ- مهامه العلمية والبيداغوجية ونشاطاته الثقافية. | 23 |
| ب- انتاجه العلمي. | 25 |
| 4- وفاته: | 26 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: كتاباته وأثاره العلمية. | 27 |
| أولا– من حيث الاطار المكاني. | 28 |
| 1. كتب ومؤلفات حول تاريخ الجزائر | 28 |
| 2. كتب ومؤلفات حول تاريخ أوروبا | 30 |
| ثانيا– من حيث الاطار الزماني: | 31 |
| 1. كتب ومؤلفات حول التاريخ الحديث | 31 |
| 2. كتب ومؤلفات حول التاريخ المعاصر | 33 |
| المطلب الثالث: منهج الكتابة عند يحي بوعزيز. | 35 |
| 1– دوافع الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز. | 35 |
| 2– طبيعة الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز. | 35 |
| 3– مصادر الكتابة التاريخية عند يحي بوعزيز. | 36 |
| المبحث الثاني: الكتابة التاريخية عند جمال قنان. | 37 |
| المطلب الأول : حياته و نضاله. | 38 |
| 1– مولد جمال قنان و الظروف التي نشأ فيها. | 38 |
| 2– تعليمه و نضاله السياسي و العسكري إلى غاية الاستقلال 1962 م . | 39 |
| أ– تعليمه. | 39 |
| ب– نشاطه السياسي و العسكري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية. | 40 |
| 3– نشاطه بعد الاستقلال. | 41 |
| أ– مهامه العلمية و البيداغوجية ونشاطاته الثقافية. | 41 |
| ب– انتاجه العلمي | 42 |
| 4– وفاته. | 44 |
| المطلب الثاني: كتاباته وأثاره العلمية. | 45 |
| أولا– من حيث الاطار المكاني. | 46 |
| 1 – كتب ومؤلفات حول تاريخ الجزائر. | 46 |
| 2 – كتب و مؤلفات حول تاريخ المغرب الأقصى | 49 |

| | |
|---|---|
| 3. كتب ومؤلفات حول تاريخ أوروبا | **50** |
| ثانيا- من حيث الاطار الزماني: | **52** |
| 1. كتب ومؤلفات حول التاريخ الحديث | **52** |
| 2. كتب ومؤلفات حول التاريخ المعاصر | **54** |
| المطلب الثالث: منهج الكتابة عند جمال قنان. | **57** |
| 1- دوافع الكتابة التاريخية عند جمال قنان. | **57** |
| 2- أهداف الكتابة و التأليف. | **57** |
| 3- منهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان. | **58** |
| المبحث الثالث: دراسة مقاربة في الكتابة التاريخية للمؤرخين. | **61** |
| المطلب الاول :خصائص ومميزات الكتابة عند المؤرخين. | **61** |
| 1- الاسلوب والمنهج في الكتابة التاريخية. | **61** |
| 2- مجالات الكتابة. | **63** |
| المطلب الثالث: المؤرخين ومساهمتهما في المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة. | **72** |
| 1- موقف المؤرخين من مدرسة التاريخ الفرنسي. | **72** |
| 2- جهودهما واسهاماتهما في المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة. | **75** |
| خاتمة | **80** |
| قائمة الملاحق | **82** |
| البيبليوغرافيا | **90** |
| فهرس المواضيع | **95** |